العدد ٩٣٨ — ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية — ١٤ شباط



الاسبوعي

صاحبا الجريدة — ميشال زكور ومیشال ابو شهلا

المحسنة الكبيرة السيدة ا. ا. . [illegible]

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

المعرض بدمشق

يباع المعرض الاسبوعي بواسطة

السيد عباس الروماني

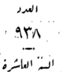
متعهد جميع الصحف العربية

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري

العدد



٩٣٨

السنة العاشرة



١٤ شباط سنة ١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير : ميشال ابو شهلا

على هامش الحوادث

الاحزاب في لبنان

امنية طالما نشدناها في هذه البلاد لا سيما بعد ان استتب امر الحكم النيابي فيها واصبح لا بد له من مقويات تدعمه وتؤيده ، واهم مقويات الحكم النيابي وجود الاحزاب فيه .

وما نسينا ولا نسي القراء تلك المحاولات الكثيرة التي حاولها الكثيرون من النواب في السنوات الخالية لتأليف الاحزاب السياسية وكيف كان الفشل والاضمحلال نتيجة هذه الاحزاب الى ان اصبح يقيناً في اعتقاد الكثيرين ان الاحزاب السياسية لا تتألف عندنا الا لغايات شخصية ولمصالح ضرورية حتى اذا تمت الغاية او المصلحة انتهى اجل الحزب وتفرق شمله . وحتى صار الواحد منا يخشى ان يفكر بتأليف حزب او بالسعي لايجاد كتلة حزبية على برنامج معروف مخافة ان يودي عمله الى نفس النتيجة وان يتهم بالسعي لغاية شخصية .

وقد علمتنا الحوادث نفسها ان قلة عدد النواب في البرلمان تحول او تجعل قريباً من المستحيل، وجود الاحزاب فيه . لانه من الصعب حقاً ان يتقسم خمسة واربعون نائباً الى احزاب وهم جميعاً لا يؤلفون في العرف النيابي حزباً واحداً .

فقلة عدد النواب هو تضييق على روح الحزبية في البرلمان .

لذلك رأى بعض النواب الذين نعرف فيهم ميلاً قوياً ورغبة اكيدة في ايجاد فكرة الاحزاب في المجلس ان هذا الامر صعب جداً ومقضي عليه بالفشل فرأوا ان يعملوا متضامنين بروح واحدة بدون ان يكون هناك حزب معين ينتسبون اليه ويعملون ببرنامجه ويفتحون ابوابه لدخول هذا وذاك . وقد جعلوا الاخلاص والخدمة المجردة رائداً لهم في تحقيق روح تضامنهم ، ويظهر ان هذه الطريقة نجحت حتى الان اكثر من طريقة تأليف الاحزاب .

اننا لا نقول بافضلية هذه الطريقة — بوجه عام — على الطريقة الحزبية لاننا نفضل ان يكون في البلاد احزاب سياسية ونسعى مع الساعين لايجاد الاحزاب الحقيقية ولكننا نعتقد ان التضامن النيابي عن طريق الاخلاص والتجرد في العمل هو في الوقت نفسه الخطوة الاولى في سبيل الحزبية الحقيقية . لان هذا التضامن يكون كتجربة لفريق من النواب على امكان التفاهم بينهم في الشؤون العامة واذا طالت هذه التجربة ونجحت فانه يمكن اذ ذاك ان يتألف حزب سياسي من هذا الفريق الذي جرب مدة طويلة تعاونه وتضامنه في الشؤون العامة ورأى — من دون ان يفكر بالمصالح الشخصية والغايات الفردية — انه يقدر ان يعمل يداً بيد وبفكرة واحدة تحت قبة البرلمان عند بحث الشؤون العامة .

*

اننا نرحب ولا ريب بكل حزب سياسي يتألف في مجلس النواب او في خارج المجلس بل اننا ندعو بالنجاح لكل مسعى في سبيل تأليف الاحزاب النيابية ونرجو ان تكذب الاحزاب الجديدة اعتقاد الناس من ان القائمين بها لم يؤلفوها لغايات شخصية او لركوب كراسي الوزارة بل في سبيل المصلحة العامة وهذا التكذيب يكون حتماً بالاعمال التي نأمل ان تكون محققة لما نرجوه نحن لا لما يعتقده الناس .

ولا يمكننا ان نلوم الناس على اعتقادهم السيء لان الماضي هو الذي خلق فيهم هذا الاعتقاد .

واما البروغرامات فهي — كالقوانين والانظمة العامة — تحمل اسمى الافكار واجمل النظريات واشهى الاماني للناس ، ولكن الاشخاص الذين يحققون هذه البروغرامات والقوانين والانظمة هم الذين يجعلونها صالحة او طالحة ، مكروهة او محبوبة ، قابلة للحياة او صائرة الى التلاشي في عيون الجماهير .

*

السجون في لبنان

في شهر ايلول المنصرم زارت اللجنة النيابية التي تألفت لدرس حالة السجون والمسجونين سجون الجمهورية واخذت من هذه الزيارات المتعددة ملاحظات ومعلومات ادلت ببعضها شفويا الى الحكومة وسيطالع الناس اهمها في التقرير الهام الذي وضعه حضرة النائب المحترم هنري بك فرعون مقرر اللجنة .

على ان منشئ المعرض الذي كان في عداد اللجنة انشأ بعد هذه الزيارات مقالا ضافياً اختصر فيه اهم هذه الملاحظات ونشره المعرض بتاريخ ٤ تشرين الاول من العام الماضي :

واننا بمناسبة بعض الضجة القائمة اليوم حول السجون والمسجونين في بعض الصحف رأينا ان نأخذ شيئاً من ذلك المقال .

وهذا بعض ما جاء فيه :

فاذا كانت احوال النظافة والصحه والمراقبة والمعاملة على شيء من التحسين الزهيد فان هناك اموراً كثيرة لا بد من الاشارة اليها في هذا المجال عسى ان تتنبه الحكومة الى ما يجب عمله في سبيل اصلاح السجون بل المسجونين قبل السجون .

فالازدحام شديد جداً في جميع السجون حتى انه لم يعد من الصحة في شيء ان تبقى الحالة على ما هي عليه الان .

تأمل غرفة لا يتجاوز طولها عشرين ذراعاً في عرض ثمانية يحشر فيها خمسون مسجوناً او اكثر ، ينامون ويأكلون ويشربون ويمرضون ويقضون كل حوائجهم في هذه الغرفة التي لا ينيرها الا نافذه واحده ضيقة عاليه .

ومهما بالغت اداره السجن في النظافة فان هؤلاء المسجونين الفقراء لا يقدرون ان يوجدوا النظافه في ثيابهم القذره في طريقة حياتهم ، لا سيما اذا كان الماء قليلاً جدا كما هي الحال في سجن بعبدا .

وقد عبق الهواء النتن في الغرف فافسد فضاءها وسد على هؤلاء البائسين مجال الهواء النقي فاصفرت وجوههم وتورمت عيونهم واصيبوا بشيء من الذهول والخمول .

وكم رأينا مريضاً يئن من المرض بين رفاقه وقد حرمهو وحرمهم ايضاً كل راحة .

بل كم رأينا من الموقوفين من مضى على توقيفهم فوق العام بل وفوق عشرات الشهور وهم موقوفون بين البراءة والادانة لا يعجل استنطاقهم ولا يحاكمون ، واياً كانت الاسباب في هذا التأخير فانها لا تجيز على الاطلاق احتمال توقيف بريء واحد كل هذه المدة كمجرم مسيء ، ولا نعتقد ان اي قضاء عادل يسمح بابقاء موقوف سنة طويلة بدون محاكمة .

وقد لاحظنا ان اكثر الموقوفين المتأخرين هم من زبائن المجلس العدلي والسبب في ذلك ان هذا المجلس تمر عليه خمسة وستة شهور بدون ان يعقد جلسته .

ومن افظع ما تقع عليه العين في السجون تلك الغرف المظلمة المسماة « بالزندان » حيث يسجن بعض الذين يذنبون في السجن نفسه ، فهذه الغرف الصغيرة المظلمة التي لا ترى النور ولا الهواء هي مقبرة للاحياء لا سيما اذا عرف القارئ انه ليس لها مكان يقضي فيها المسجون حاجة نفسه بل يضطر ان يفعل ذلك في كومة من الرمل تبعث لهؤلاء المساكين روائح قتالة في الليل والنهار .

ثم انه لا يجوز ان يبقى معتوه — كما رأيناه في بيروت — في سجن الاحداث مع هؤلاء المجرمين الصغار بل يجب ان ينقل الى المستشفى . كما اننا رأينا مشهداً محزناً في سجن بعبدا حيث تقع العين في احدى الزوايا على سجين مريض مشلول الجسم تماماً لا يقدر على الحراك من مكانه حتى لقضاء حاجة نفسه اذا لم ينهض به اثنان من رفاقه . ان سجيناً مثل هذا لا يجوز في عرف العدل ان يبقى في هذه الحالة واذا كان يجوز ان ينال العفو مسجون فهذا المسكين اولى الجميع به .

كما انه لا بد من الفات نظر الحكومة الى العناية بمرضى السجون عناية خاصة فحياة هؤلاء في عهدتها وعلى مسؤوليتها ولا يجوز اهمالهم كما هي حال بعض المرضى منهم .

ثم ان هناك المسألة الهامة التي تتناقل الناس الغرائب والاحاديث عنها وهي مسألة ضرب المسجونين وتعذيبهم ، فقد ظهر لنا ان في هذه الاحاديث مبالغات كثيرة وان كان الامر لا يخلو من بعض العنف والشده في معامله فئة من المسجونين ويجمل باداره السجون ان تتلافى ذلك تلافياً تاماً ، ونعتقد ان مجرد تأليف اللجنة النيابية لدرس حالة السجون قد ساعد على منع العنف والتعذيب في السجون ونأمل ان يتم ذلك الى الان .

المعرض في مكاتب الزملاء

«٢»

مندوب مجلة الالستراسيون في «المعرض»

الكونت دي سيانللي دي سيران يحدث عن حياته الصحفية : كيف يكتب مقالاته
رأيه في مستقبل لبنان وسوريا والانتداب الفرنسوي عليهما : الجرائد تعيش من الاعلانات : الصحافة مهنة ثانية
اعجابه بتمثال قلعة بعلبك وثناؤه على الفنان اللبناني الاستاذ جان دبس .

زار الكونت دي سيانللي دي سيران ، مندوب مجلة الالستراسيون الفرنسوية الى بلاد الحبشة ، ادارة «المعرض» خلال الاسبوع الماضي ، فجرى لي معـه حديث طويل عن شؤون الصحافة وحياة رجال القـلم في البلدين اللبناني والفرنسوي ، رأيت ان اثبت بعضه في هذا الباب .

الكونت دي سيران كهل يتجاوز الخمسين من عمره ، معتدل القامة ، هزيلها ، اصلع الرأس ، ابيض الشعر ، ذو سالفين طويلين يمتـدان الى ارنبتي الاذنين ، فيخيل للناظر اليه انه من ابناء عصر الملك لويس فيليب الذي تبوأ عرش البوربون في فرنسا في مطلع الربع الثاني من القرن الماضي .

وهو ، على شكله الخارجي القـديم ، طريف الحديث ، حاضر النكتة ، يتكلم بلا انقطاع ، وينتقل فجـأة من موضوع الى آخر ، وقليلاً ما يتم حديثاً في شأن من الشؤون . يبدو لك لاول وهلة رجل عمـل وجد ، لا سبيل الى ممازحته ، فاذا ما تحدث انبسطت اساريره ، وبرقت عيناه ، واسترسل في الكلام عن خصوصياته في غير كلفة ، كما لو كنت صديقاً قديماً له .

قريب الى القلب ، متواضع ، لا يدعك تشعر انك في حضرة مندوب اكبر مجلة مصورة في العـالم ، ومؤلف بضعة كتب في مواضيع مختلفة ، بينها واحد كتب مقدمته الرئيس تارديو .

متزوج ، وله اربعة اولاد مما يدلك على انه كونت اصلي ، فالنبلاء الاصليون في فرنسا هم وحدهم يحبون كثرة الذرية . بدأ حياته العملية في الصحافة فكان مكاتباً حربياً لجريدة « الديبا » ، فرافق في سنة ١٩١١ حرب الطليان في طرابلس الغرب . ولما زار حديثاً المستعمرات الفاشستيـة في طريقه الى بيروت استقبله المارشال « باديوناللي » واراد ان يطوف به في المدينة ليريه الاصلاحات التي قامت بهـا ايطاليا في البلاد ، ثم سأله :

— هل تعرف طرابلس الغرب ?

— اعرفها جيداً ، وقد وطئتها قبلك . . .

ولسفرة الكونت الى طرابلس الغرب في ذلك العهد قصة طريفة ، فقد مانع القائد الفاتح بدخوله وامر باخراجه منها عنوة . ولكن شيطان المهنة كان اقوى من القائد واكثر عناداً . فزين للكونت دي سيران ان يقتحم المخاطر وقد تركه الجند المكلفون باخراجه في صحراء قاحلة تحت اشعة الشمس المحرقة ، فلم يعبأ بشيء ، بل حمل حقائبه ومشى يزاحم على التقاط الاخبار صحفياً انكليزياً جاء للغاية نفسها ، وكان يطير اخبار المعارك والانتصارات برقياً الى جريدته . . فلما رأت القيادة العليا ان لا سبيل الى الحؤول دون قيامه بمهمته تساهلت معه وسمحت له بالعمل في غير عنت واحراج لموقفه ، خصوصاً وان كفة النصر كانت قد مالت الى جهة الطليان . .

*

اما اليوم فهو يشتغل في التحرير بمجلة « الالستراسيون » وجريدة « الديبا » معاً ، ويقتصر عمله في الاولى على الاسفار والعناية بالحصول على صور اهم الاحداث الدولية . فقد انتدب قبل مجيئه الينا لحضور حفلة الوداع التي اقيمت في ايطاليا بمناسبة سفر الطيارات المائية العشر الى البرازيل ، وهي الطيارات التي قطعت الاطلنطيك دفعة واحدة واشترتها حكومة البرازيل ، وحملت الينا البرقيات اخبارها منذ اسابيع قليلة . فلم تتعد مهمته في هـذه السفرة الحصول على صور الطيارات والميناء التي ابحرت منها وصور قوادها وبحارتها وكتابة كلمة صغيرة عنها وعنهم .

ويظهر ان مجلة (الالستراسيون) لا تقدم عـلى مثل هذا العمل من تلقاء نفسها ، بل هي تقوم به لقاء ما تدفعه لها الحكومات واصحاب المصالح . ومما حدث به الكونت :

— ان حياة الصحف الاخبارية والمصورة تقوم اليوم على الاعلان فيها لا على كثرة قرائها وسعة انتشارها . فان دخـل الاشتراكات والمبيع لا يسد نفقات اجرة عمال المطابع وحدهم فاذا اكتفت ادارتنا بها فمن اين تأتي بالمال لدفع مرتبـات المحررين ، والمندوبين ، والمكاتبين ، والمصورين ، او للتعويض على رجل سياسي كبير عهدت اليه بكتابة مقال في مسألة سياسية خطيرة ?

« ولكي تدرك سياسة الصحف الكبرى في هذه الايام ومقدار اهتمامها بالاعلان اضرب لك مثلاً بسيطاً يعينك على تفهم هذه السياسة التي لا بد لكل جريدة تريد ان تعيش من انتهاجها :

« افرض ان حادثة قتل او ضرب وقعت في مقهى وحمل المخبر الى صحيفته خبرها وقد ذكر اسم المقهى وصاحبه ، فان سكرتير التحرير لا ينشر الخبر على علاته ، بـل يرسل في طلب احد عمال الاعلان والاذاعة المنتسبين الى الجريـدة ويكلفه الذهاب الى صاحب المقهى ليتقاضاه ثمن ذكر اسمه في الجريدة ، فاذا رفض اسقط اسمه من رواية الحادث ، اما اذا دفع فيعطى الرسول من اصل المبلغ المدفوع خمسة وعشرين في المئة . فتأمل اي حد بلغت الدقة في تطبيق سياسة الاعلان والاذاعة في الصحف الكبرى !

« تطبع « الالستراسيون » من كل عدد عادي نحواً من ثلاثمئة الف نسخة . اما الاعداد الممتازة فهي ضعف ذلك ، وقد بلغ عـدد رأس السنة الحاليـة ٧٥٠ الف نسخة . وتقدم الجرائد الكبرى ضمانات لاصحاب الاعلان ، فاذا كانت الجريدة تطبع كل مرة خمسمئة الف نسخة مثـلاً فلا تستطيع ان تدعي انها تطبـع ضعف هذه الكمية لاستجـلاب الزبائن . فالالستراسيون مثـلاً تطلب من الحكومة موظفـاً خاصاً تدفع له تعويضاً لمراقبة عدد نسخ الطبعة الواحدة وكتابة محضر بذلك ، فيكون اصحاب الاعلان في مأمن من الغش . ولا تفعل ذلك الا الصحف الكبرى التي تضن بسمعتها وتحرص على زبائنها » .

*

لما سألته ان يحدثني عن طريقـة كتابة مقالاته وعن جو غرفته في ساعة الوحي ، ابتسم وقال :

— ها ان الجلاد يصبح بدوره محكوماً عليه بالموت !

ثم استطرد فقال : عندما اجلس للكتابة في موضوع جدي خطير يجب ان يكون الوقت صباحاً ، وان اكون في مكتبي الخاص ، وفي قدمي حذاء طري دافئ ، وعلى ساقي حرام من الصوف ، والى جانبي فنجان شاي يغـلي ، وامامي اوراق كبيرة ، بيضاء ، مصقولة . فـان الورق الابيض المصقول يشحذ قريحتي ويثير في كياني تموجات جسدية لذيذة لا تختلف في شيء عن هذه التموجات التي يحسها العاشق وهو منصرف الى محبوبته يغازلها ، ويداعب بشفتيه اطراف اناملها ! . . نعم ، هذا هو احساسي امـام الورق الابيض المصقول !

« وعندما استيقظ في الصباح يكون في رأسي دائمـاً فكرة ناضجة ، ليس علي الا ان اخرجها على الورق كلمات وسطوراً . فكأن عقلي الباطن يعمل ليـلاً ويمـد المواد لعقلي الواعي ، فاذا ما بدأت بالكتابة مشت ريشتي تارة مبطئة وطوراً مسرعة . وقليلاً ما اضطر الى المحو او الحذف . ولكنني اترك على الورقة هامشاً عريضاً ، حتى اذا اتممت مقالا او فصلا من كتاب اعدت قراءته في هدوء وامعان واضفت اثناء المطالعة افكاراً جديدة اسود بها الهامش .

« لقد كتبت هذا الصباح مقالة قصيرة عن حياة ارنست رينان الغرامية في لبنان ، فلم تستغرق كتابتها من الوقت اكثر من ساعة ، مع انني اقضي عادة ساعتين في انشاء مقال واحد لقد كنت اظن ان الحب لا يجد ارضاً خصبة في قلب هذا الفيلسوف الذي كنت احسبه قد تجرد عن الدنيويات ، فاذا بهذا الاعتقـاد يتبخر فجأة لدى وقوفي على ما ذكرته عنه في مقالتي للالستراسيون . ان الحكومة الفرنسوية دفعت غالياً ثمن غرام هذا الرجل ! . . .

« وعـلى ذكر الكتابة والتأليف اقول انني نشرت مؤلفات عديدة منها كتاب عن ايطاليا وعلاقة الكيرينال

بالفاتيكان ، كتب مقدمته المسيو تارديو قبل ان يصير رئيساً للوزارة . فلما ترأس الحكومة راج كتابي بفضل مقدمته رواجاً لم اكن احلم به . ويهتم اليوم طابع موءلفاتي باصدار كتاب آخر لي موضوعه شعوب البحر المتوسط درست فيه هذه النظرية وهي ان لهذه الشعوب وحدها الحق باستثمار موقعها الجغرافي ، وان عليها ان تحول دون غزوات الامم القائمة وراء المحيط الاطلنتيكي ، كبلادها كالولايات المتحدة الاميركية مثلاً . واهتم بوضع رواية جديدة عن عجائب التهريب والمهربين في جزر البحر المتوسط، وهو موضوع استوحيته في سفرتي هذه بين روما وبيروت

قلت : الا تفكر في كتابة شيء عن بلادنا ؟

— ساكتب سلسلة مقالات عن لبنان وسوريا متى عدت من بلاد الحبشة الى باريس . وقد امتنعت حتى اليوم عن مطالعة ما كتب عن بلادكم كيلا اتأثر بآراء غيري عند ما اكتب عنها بدوري ، ولأحتفظ من جهة اخرى بتأثيراتي الخاصة فتخرج من ريشتي ولا شريك لي فيها غير حواسي . ولعل المقال الذي انشأته عن مثال قلعة بعلبك للفنان جان دبس وجعلت عنوانه علامة استفهام (؟) يكون مقدمة لسلسلة مقالاتي عن بلادكم .

« وعلى ذكر لبنان اقول انني اشكر الصدف التي قادت خطواتي الى بيروت فقد أتيح لي في هذه الزيارة ان اتعرف الى مدينة عامرة ، جميلة ، راقية ، نظيفة ما خلا بعض الشوارع القذرة التي تحتاج الى العناية . ان مستقبل السياحة في بلادكم عظيم جداً ، وعندي ان على الحكومة والصحافة ان تروجا لها بكل وسيلة ، فالسياحة ثروة لبنان .

«قالوا ان اهل بيروت تجار لا يقدرون الفن قدره ، وانهم ورثوا عن اجدادهم الفينيقيين عبادة المال . فاقول ان اهل بيروت يتذوقون الفن ويميزون بين رائعه وسخيفه بدليل اقبالهم على زيارة مثال قلعة بعلبك . فقد عرفت ان عدد الزائرين بلغ حتى اليوم عشرين الف نفس . فاذا فرضنا ان عدد البيروتيين ، ما عدا الاولاد والشيوخ ، يبلغ مئة الف نفس كانت نسبة العشرين الفاً الى مئة كافية لان تبرهن على ان عقلية سكان العاصمة اللبنانية ليست عقلية تجارية بحتة كما يصورها بعضهم ، وان اللبنانيين يفهمون الجمال ويتذوقونه حتى في الصخور المنحوتة تماثيل وفي الجبس مجبولاً هياكل وقلاعاً ! ولا يسعني الا ان احسد لبنان الذي تنجب ارضه امثال جان دبس ، صانع مثال قلعة بعلبك . ان هذا العمل الجبار سيكون من اكبر وسائل الترويج للبنان في الخارج .

*

كان الكونت سيانللي في حديثه ينتقل من موضوع الى اخر ، الى ان جاء دور السياسة ، فقلت :

— والسياسة ، ما هو رأيك الخاص فيها ؟

— كنت اود لو يقف حديثنا عند هذا الحد . اما وانك تصر على معرفة رأيي في العلاقات السياسية بين فرنسا والبلدان الواقعة تحت انتدابها فاليكه في مصلحة الفريقين ، صريحاً ، صافياً ، لا غش فيه : لن تجد فرنسا بلاداً مستعدة للتعاون معها مثل البلاد اللبنانية والسورية ، فالتقارب بينهما قائم على اساس متين اعني به اللغة الفرنسوية التي تحسن التخاطب بها اكثرية السكان هنا ، والتربية المشتركة بيننا وبينكم ، واعني به ايضاً خصائص اخرى متوفرة فيكم توفرها فينا كحب النكتة وحضورها ، والميل الى المداعبة او النقد اللاذع .

«ان لفظة « العلاقات السياسية» لا تنطبق على تحديد موقف لبنان من فرنسا . فيجب اذن ان لا نذكرها في حديثنا . وانما الحالة الراهنة هي الانتداب ، فمن مصلحة فرنسا ولبنان جعل هذا الانتداب في شكل رابطة سياسية او اذا شئت فقل رابطة تبادل المصلحة . فيبرم الفريقان بينهما عقداً يحل في المستقبل محل انتداب عصبة الامم .

«وعندي ان هذا الحل للمشكلة اللبنانية السورية يجب ان يصار اليه ان لم يكن اليوم فغداً . وهو في مصلحة فرنسا بقدر ما هو في مصلحة لبنان واذا كان رجال المال الفرنسويون يحجمون عن استثمار اموالهم في بلادكم فذلك لانهم يرون ان الحالة لم تصبح راهنة كما يجب ان تكون بسبب التقلبات التي تطرأ حيناً بعد حين على جمعية الامم . فالحكمة تقضي اذن على فرنسا ولبنان بجعل الانتداب في شكل اتفاق او عقد بينهما» .

*

ثم تناول حديثنا المهنة الصحافية فقال :

— لم يعد دخل المهنة الصحافية لغير صاحب الجريدة يكفي للقيام بنفقات محترفها وقد اصبحت مهنة ثانية يتعاطاها الانسان لزيادة كسبه من عمل اخر اساسي .

الكونت : من اين ترد اليكم الصور التي تنشرونها في جريدتكم ؟ هل لديكم معلومات عن عظماء رجال السياسة ورؤساء الحكومات والملوك فاذا مات احدهم مثلاً استطعتم الكتابة عنه مطولاً ؟

— ان ادارة المعرض مشتركة في احدى شركات التصوير الاوربية الكبرى التي ترسل اليها صور اهم الحوادث في سائر مناحي الحياة كما ترسل اليها صور عظماء الرجال في كل فن ومقام . ولديها اضبارات منظمة خاصة بكل العظماء . فاذا طرأ حادث على احدهم او مات نشرت صورته الى جانب ما لديها عنه من المعلومات الخاصة .

فقال : اننا واياكم نتبع خطة واحدة في التحرير !

— في التحرير . . . فقط !

وافترقنا وعلى شفتي كل منا ابتسامة مختلفة المعنى !

فؤاد حبيش
من عصبة العشرة

مس فرنسا لعام ١٩٣١



في شهر كانون الثاني من كل سنة تجتمع في ادارة جريدة «الجورنال» الباريسية لجنة من الفنانين يترأسها كل من المسيو موريس ده والیف والمسيو بول شاباس رئيس قاعة الفنانين الافرنسيين ، وغايتها انتخاب اجمل فتاة في فرنسا تحمل لمدة سنة لقب مس فرنسا وتظهر بالوان بلادها في حفلات عرض الجمال التي ترحل اليها ملكات الجمال خلال شهور السنة .

واننا ننشر فوق هذا الكلام صورة الآنسة جان جويا ، مس فرنسا لهذا العام وهي غادة سمراء اللون في العشرين من عمرها ، فازت قبل هذه المرة بلقب مس « غاسكون » فكان لها شبه سلم تدرجت عليه الى اللقب الذي حسدتها عليه غادات فرنسا .

وستظهر الآنسة « جويا » في مرقص « الاسرة الصغيرة البيضاء » الذي يقام كل عام في الاوبرا الى جانب سائر ملكات الجمال اللواتي يحضرن الى باريس من العواصم الاوروبية . وينتظر ان تحضر هذه السنة مس تركيا ومس اوستوانيا لمباراة الفوز بلقب مس اوروبا ، وبعدها تسافران الى شيلي حيث تقام مباراة الجمال العالمية للفوز باللقب السامي « مس العالم » وستكون الجائزة الاولى للفائزة ٢٠ الف دولار .

الزوجة — اسمع حركة اقدام في الخارج ، انهم بلا ريب لصوص . هل أنت نائم ؟

الزوج — نعم .

— في كل مرة التقي بك اتذكر ابراهام .

— هذا غريب فاني لا اشابهه مطلقاً .

— كلا ، وانما هو مثلك مدين لي بخمسين فرنكاً

بطريركان جديدان للكرسي الانطاكي



البطريرك الارثوذكسي الجديد الكسندروس الثالث
مطران طرابلس

نشر الى جانبي هذا الكلام صورتي السيدين الجليلين والحبرين الفاضلين سيادة ارسانيوس حداد القائمقام البطريركي ، وسيادة الكسندروس طحان مطران طرابلس وهما المنتخبان لكرسي البطريركية خلفاً للمثلث الرحمات البطريرك غريغوريوس الرابع .

وقد تم انتخاب الاول في اليوم السابع من الشهر الحالي في دير مار جرجس الحميراء بحضور سبعة من المطارنة اعضاء المجمع المقدس .

وتم انتخاب الثاني في التاسع من الشهر الحالي في دمشق بحضور الناخبين العلمانيين من ممثلي دمشق وثلاثة مطارنة . وهكذا نامت بالامس الملة الارثوذكسية من غير بطريرك فأصبحت ولها بطريركان . سامح الله الفاعلين .



البطريرك الارثوذكسي الجديد ارسانيوس حداد
مطران اللاذقية والقائمقام البطريركي

كلمتنا في الانتخاب

لسنا ندري ماذا نقول في الموقف الذي آلت اليه ازمة انتخاب البطريرك الارثوذكسي وما جرّت وراءها من النتائج المحزنة ، اقل ما نقوله فيها انها نتائج شطرت الكرسي الانطاكي الى شطرين واضعفت من قواه المعنوية والقت الشقاق في صفوف ابنائه وضربت للفوضى سرادق يخيم بظلمته فوق مصير هذا الكرسي التاعس .

كنا نفضل الف مرة ان يظل الكرسي من غير بطريرك ، نعلل النفس بين عشية وضحاها بحل منصف وقانوني تلهمه السماء لحاملي مقدرات الملة فيهبون بانفسهم الى سبل التضحية ونكران الذات ودرء الخطر المداهم ، اجل كنا نفضل البقاء من غير رأس على ان نرى جسم الملة يشوه برأسين ، ويشطر الكرسي الكبير الى مقعدين صغيرين .

ومما يزيد في اسفنا ان تكون منشأ كل هذه المأساة التي مثلت دون ما رادع من النفوس او اشفاق على الملة ، نعرات خصوصية ، ومصالح شخصية ودعاو باطلة . ومفاضلة في المرشحين لم نر لها في يوم من الايام قيمة او وزناً .

والانكى ان تختم هذه المأساة بانتخاب بطريركين يدعي كل من ناخبيهما انه المنتخب القانوني ، وما كان لعمر الحق هذا او ذاك منتخباً قانونياً ، ولكن مسكين هذا القانون اية جناية اقترف القوم باسمه !

يكاد التشاؤم يسوقنا الى ابعد مداه وتكاد النفس الحزينة تغمر احساسنا من جميع جهاته لولا ان نلمح في الافق المظلم بريق رجاء ضئيل يحاول بعض المتفائلين ان يجسمه في عيننا ، وان يرينا في انتخاب البطريركين امنة توازن سكنت النفوس الثائرة واعادت الطمأنينة الى صفوف الارثوذكسيين وايقظت النائمين في ضلالهم على اصوات الخطر المستفحل ، وعلى دبيب التدهور الذي يتسابقون اليه .

وانه لا بد بعد هذه اليقظة الشديدة ان تصغي المسامع الى تبكيت الضمير ، وان تتفتح القلوب الى دعوة الحكمة العليا فيقف الفريقان عند حد الانتخاب البسيط من غير امعان في المشادة ، واغراق في احراج الموقف .

وهكذا يظل المجال مفتوحاً امام ندم النادمين ، ومساعي المخلصين يبذلون ما اوتوه من الغيرة والرأي السديد والقول النافذ لاجل العودة الى الموقف الرصين وانتشال الملة الارثوذكسية من هذه الهوة السحيقة .

فعسى ان نرى الحكمة تلغي هذين الانتخابين او تحمل الرئيسين المنتخبين الى الاستقالة وهما من اشد رعاة الارثوذكسية اخلاصاً لها وحرصاً على كيانها . واذا كان القوم يريدون السلام كما يبشرون به صادروا الى انتخاب جديد على اساس القانون الذي وضعه المؤتمر الارثوذكسي الاخير في دمشق وعلق تنفيذه لغير ما ضرورة ففيه وحده الحل العادل يرفع الى كرسي الرئاسة العليا البطريرك الذي يريده صوت الله وصوت الشعب . وهي كلمة بل صرخة رجاء نرسلها اليوم على ان نعود لمثلها مراراً .

ميشال ابو شهلا

المحسنة الكبيرة
السيدة ايزابل بسترس

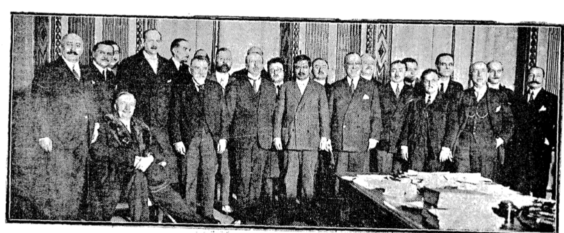
نشرنا على صفحة الغلاف صورة هذه السيدة الكريمة اعلاناً لمآثرها المتتابعة في سبل الخير والاحسان وتقديراً لهذه العاطفة النبيلة التي لا تبرح تختلج في صدرها فتهز نفسها الكبيرة الى مساعدة المشاريع الانسانية والعطف على ذوي البؤس .

فقد تبرعت في العام الماضي الى جمعية مقاومة السل بمبلغ الف ليرة ذهبية شيدت بها بناية فسيحة الارجاء يجد فيها المصابون بداء السل الوبيل خير ملجأ يلاقون فيه افضل وسائل المعالجة واوفر اسباب العناية .

ويسرنا ان نعلم اليوم ان هذه المحسنة النبيلة اتبعت هبتها الاولى بمبلغ خمسماية ليرة ذهبية واعربت عن رغبتها الدائمة في مساعدة الغاية الشريفة التي تسهر على خدمتها جمعية مقاومة السل .

فنحن نحيي في السيدة ايزابل بسترس مثال الاحسان ، ونتباهى بمآثرها وهباتها التي تسجل اسمها الكريم في عداد من تفتخر بهم الانسانية من المحسنات والمحسنين .

وزارة المسيو لافال



اعضاء وزارة المسيو لافال

من الشمال الى اليمين : السادة مورينو ' وكيل وزارة التربية البدنية . غاستون جيرار ' وكيل وزارة السياحة . بتش ' وكيل وزارة الفنون الجميلة ' يظهر جانب من وجهه . ماجينو ' وزير الحربية جالس . فلاندان ' وزير المالية . شابتيه ده ريب ' التقاعد . شارل ريون ' البحريه العسكرية . اشيل فولد ' وكيل وزارة الزراعة . يظهر وراء المسيو ريون . المسيو ديونيل ' وزير الطيران . ليون بيرار ' العدلية ونيابة رئاسة الوزارة . غرنيه ' وزير البوسطة والتلغراف . يحجبه الموسيو بيرار . فولون ' وكيل وزارة الاشغال . بيير لافال ' الداخلية ورئاسة الوزاره . رولف ' التجارة والصناعة . اندره تارديو ' الزراعة . بوموه وكيل وزارة التعليم الفني . بول رينو ' وزير المستعمرات . ده شابدولين ' البحرية التجارية . ماريو روستان ' المعارف . لاندري ' الاشغال . دلبن ' النافعة . بياتري ' الميزانية . ديناك وكيل وزارة البحرية .

ولا يظهر في هذه الصورة — المسيو بريان وزير الخارجية ' والمسيو بليزو ' الصحة وغيرهما من وكلاء الوزارات .

علم قراء المعرض مما نشرناه في العدد الماضي خبر سقوط وزارة المسيو ستيغ التي تشكلت في ١٣ كانون الاول المنصرم واستقالت في ٢٢ كانون الثاني الماضي فكانت حياتها قصيرة لم تتجاوز الاربعين يوماً ، وتدل الانباء الواردة من باريس ان هذه الوزارة لم تأت في اعمالها الوزارية او في تبديل موقف الاحزاب البرلمانية شيئاً بل كانت وزارة عارضة لم تترك اثراً . فالحالة اليوم تعود الى مثل ما كانت عليه يوم سقوط وزارة المسيو تارديو الاخيرة ، ويظهر من كيفية تأليف وزارة المسيو لافال وامتناع الراديكاليين الاشتراكيين من الدخول فيها انها ترتكز على التقريب الى الاكثرية نفسها التي كانت تؤيد المسيو تارديو في وزارته .

ومما ذكرته الصحف الباريسية ان رئيس الجمهورية المسيو دومرغ عندما سقطت وزارة ستيغ ورأى نفسه امام الازمة الخامسة عشرة التي تقع في عهد رئاسته بسبب سقوط الوزارات كان اول شيء فعله ان ارسل الى المسيو بريان الموجود في جنيف يعرض عليه مهمة تأليف الوزارة ، ودرى الصحفيون في جنيف بذلك فاحاطوا بالمسيو بريان يسألونه رأيه في الامر فاجابهم مبتسماً :

« اذا قبلت تأليف هذه الوزارة تكون وزارتي الثالثة عشرة التي ارأسها وهو عدد مشؤوم . »

وقد ردّ المسيو بريان على برقية رئيس الجمهورية ببرقية طويلة شكر فيها للرئيس ثقته به وقال :

« ان المهمة الاوروبية والعالمية التي ينصرف الى خدمتها كوزير للشؤون الخارجية تمنعه عن قبول رئاسة الوزارة . »

على هامش الازمة الوزارية

اعتاد محررو الصحف البرلمانيون في كل ازمة وزارية ان يداعبوا بعض النواب الحالمين بمقعد الوزارة ومن ذلك انه بعد قبول المسيو لافال مهمة تأليف الوزارة اجتمعوا فيما بينهم في احد مكاتب قصر البوربون — مجلس النواب — وخابروا بالتلفون النائب جاك سترن في منزله وادعى الصحفي المتكلم على التليفون انه موظف كلفه المسيو لافال بدعوة النائب للتوجه اليه حالاً . على ان هذا النائب كان ادهى من الصحفيين فلم يقع في شراكهم وظل الصحفيون ساعة ينتظرون قدومه ليستثمروا مؤامرتهم فلم يأتِ النائب وذلك لان هذه الحيلة كانت قد جازت عليه يوم تشكيل وزارة تارديو الاولى .

دعابة تنقلب الى جد

على ان الصحفيين لم يرضهم هذا الفشل « فتلفنوا » الى النائب « مورينو » وكان هذا قابعاً في منزله ينتظر اشارة المسيو لافال فلم يكد يرن جرس التلفون حتى وثق ان محدثه سكرتير المسيو لافال بعينه فركب سيارته ووصل الى مجلس النواب فتلقاه الصحفيون بابتسامة الدعابة والسخرية دون ان يطلعوه على سر حيلتهم ، فظل قاصداً الى مكتب المسيو لافال فاستقبله رئيس الوزارة الجديد مع انه لم يدعه ، وانتهت هذه الدعابة بان اسند المسيو لافال الى المسيو مورينو فعلاً وكالة وزارة التربية البدنية فاصبح وزيراً بفضل هزل الصحفيين .

العفاف بين القديم والحديث

ادعت فتاة في نيويورك على شاب بانه اغواها وعبث بعفافها ، فحوكم امام هيئة المحلفين فبرأوه بعد مناقشات طويلة بشأن تحديد العفاف وسمعة الفتاة قبل اغوائها .

وقد بنى المحلفون قرارهم بالبراءة على قانون الاخلاق القديم الصادر سنة ١٨٨٤ وهو ينص على ان الفتاة التي تذهب برفقة بضعة اشخاص الى النزهة او الى السينما او المرقص ، او تدع احدهم يقبلها ، تفقد صفة الفتاة العفيفة الطاهرة . ولذلك رأت هيئة المحلفين ان تبرئ المدعى عليه بتهمة الاغواء لان موكله استطاع ان يبرهن ويأتي بشهود العيان على ان المدعية كانت تذهب الى النزهة مع عدة اشخاص وترقص مع اخرين ، او تدعهم يقبلون وجنتيها .

ولكن عادات الناس قد تبدلت في هذا العصر وتطورت اخلاقهم وما كان عيباً بات غير عيب ، واصبح في مقدور الفتاة العصرية ان تعاشر بضعة شبان وتعيش بينهم عيشة الرفيق مع رفيقه من غير ان تفقد عفافها . لذلك يهتم المجلس التشريعي لولاية نيويورك بوضع مشروع قانون جديد يحدد فيه العفاف تحديداً شرعياً على اساس المدنية الجديدة محافظة على الاعراض .

الامبراطورة جوزفين

حقائق راهنة عن طلاقها من نابوليون

يكشفها للمرة الاولى الكاتب الفرنسي الكبير هنري روبير

كان جميع المؤرخين حتى الان يذهبون الى ان نابوليون، بعد ان مهّد للثورة الفرنسية عروشاً في نابولي ومدريد ودريسد وهمبورج وبرلين وفرسوفي، اصبح يتمنى شيئاً واحداً وهو ان يكون له ذرّية ترث التاج بعده. فاخذ يحلم في اكتساب اصدقاء وحلفاء لاسرته، وخيل اليه انه يبلغ هذا الارب اذا طلق جوزفين وتزوج زواجاً آخر يضمن له ورثاء شرعيين. وكانوا يذهبون ايضاً الى ان نابوليون انما كان رجل سياسة قبل كل شيء. فلم تستطع العاطفة الحميمة ان تتغلب على مصالح الامة في نفسه وانّ جوزفين لم يكن يفتها ان تقرأ بختها المنتظر على سيماء زوجها العظيم الذي كان يتباعد عنها كلما ارتفع في دائرة المجد واباطيل الملك، الا ان هنري روبير الذي كان يخيل اليه كسائر المؤرخين ان نابوليون لم يسلخ التاج عن رأس زوجته التي ألبسها اياه بيده الجبارة الا طمعاً في مجد وراثي رأى مسوغاً من اجله ان ينحي عن العرش امرأته العذبة، والذي كان يعتقد كما يعتقد سائر المؤرخين ان بطل الثورة الفرنسية الذي كان يخيف اوربا ويُسقط العروش انما كان يجهل الضعف ويحتقر العاطفة ما زال يستقري المخطوطات القديمة ويبحث في التواريخ المجهولة عن الحقيقة الناصعة حتى انجلت له كما نوردها فيما يلي :

قال هنري روبير :

في الثالث والعشرين من شهر حزيران سنة ١٧٦٣ ولدت الامبراطورة جوزفين فأعطيت اسم ماري جوزيف روز، ولما شبت عدّلت اسمها ثم صغرت عمرها لتبقى فتية، ولكي نفهم اخلاق هذه المرأة لا ينبغي لنا ان ننسى انها ولدت تحت سماء شمساء محرقة فعجنت طبيعتها بجدة البلدان الحارة واكتسبت ذلك الجاذب وتلك النعومة اللذين لازماها طوال ايامها، وانها ربيت في احضان عبدة مسنة كانت تحبها حتى العبادة وتردد على مسمعها انها جميلة فتانة وان مستقبلاً سعيداً ينتظرها.

احبت جوزفين مراراً عديدة قبل ان عرفت نابوليون اما حبها فكان احياناً شرعياً واحياناً غير شرعي، فلقد تزوجت اولا من اسكندر ده بوهارنه، ولما قتل هذا ترامت بين احضان رجال الثورة، وما زالت تنتقل من واحد الى آخر حتى انتهى بها الحظ الى نابوليون.

كان ده بوهارنه من نبلاء فرنسا فلما انطلقت الثورة سجنه الثوار مع امرأته جوزفين في سجن مظلم، فلم تستطع هذه ان تتحمل الوحشة القاسية فارادت ان تسلو وتتسلى وهل يقدر لها ذلك الا بالحب؟ فاول ما خطر لها ان تستصحب كلبها الصغير، وهو بهيمة بشعة سميت « فورتنه ». لا ينبغي لنا ان نمر بهذا الكلب مروراً سطحياً لان له علاقة بطلاق نابوليون من جوزفين ...

لم يكن نابوليون، قاهر العالم، ليستطيع يوماً ان يقنع امرأته بوجوب نفي هذا الكلب من المخدع الزوجي.

ولم تكتف جوزفين بحب كلبها الصغير وهي في ظلمات السجن بل احبت سجيناً مثلها هو لازار هوش الذي كلل في ما بعد بمجد عظيم وسار في المعارك الى جنب نابوليون.

في التاسع من شهر ترميدور فتحت ابواب السجن وخرجت منه جوزيفين حرة من كل قيد، حرة من قيد زوجها الذي قتل على المقصلة وحرة من قيد الثوار. ولكن كيف تتصرف بهذه الحرية المزدوجة ؟

كان لجوزيفين صديقة جميلة تدعى مدام تاليان عشيقة باراس، فلما خرجت من السجن وكانت في حالة تستوجب النفقات وجدت صديقتها قد تركت عشيقها وتعلقت برجل آخر فاستولت هي على عشيق صديقتها الذي ما عتم الامر ان انتخب عضواً في الديركتوار (مجلس الشعب) وراحت تتصرف هي ومدام تاليان بنفوذ هذا وذاك متخذتين هذا الشعار : « كل يباع ويشرى، الوظائف والضمائر والنساء. »

الا ان باراس واصدقاءه انما هم عشاق يوم وليلة، وجوزيفين التي خبرت الرجال لا يغرب عنها ان جمالها لن يدوم وان الشيخوخة لا تبقي العشيق، ولكن حظها السعيد ابى الا ان يولج في حياتها الرجل الخالد فتصبح زوجة شرعية لنابوليون.

كان نابوليون في السابعة والعشرين وجوزيفين في الثلاثين، هو يجهل النساء او يكاد يجهلهن، وهي تعرف الرجال وتعرف من اي طريق يؤخذون.

إقرأ هذه الرسالة التي كتبها الى جوزيفين : « لقد استفقت طافحاً بك، فرسمك وليلة امس المسكرة لم يدعا راحة في حواسي. احس على شفتيك وقلبك بشعلة تحرقني، يا جوزيفين العذبة التي لا مثال لها .. الفاً من القبلات .. ولكن لا تعطيني منها انت لئلّا تحرق دمي. »

لقد قدر للمرأة التي كانت تتخوف من انحدار جمالها الى المغيب ان تقع على فتى عاشق، على فتى نابغ سينقلب العالم بين يديه، ولكي تستدرجه الى الزواج وتمكن عرى مستقبلها اخذت تعمل على اضرام الغيرة في قلبه من باراس فتم لها ما تشتهي، ففي السادس من شهر اذار ١٧٩٦ زفت جوزفين ارملة بوهارنه الى القائد بونابرت بحضور الضابط شارل تيودور فرانسوا احد عشاقها السابقين، وكانت تتظاهر بانها قد وهبته هبة ثمينة باعطائها يدها ناسية او متناسية ان اسرة بوهارنه انما هي من الاسر المشبوهة في النبل التي سعت من غير جدوى الى التقرب من بلاط فرسايل والحصول على شرف الصعود الى مركبات الملك، اجل كانت تتظاهر بانها قد وهبته شرفاً عظيماً باعطائها يدها وهو الجندي المحظوظ والفتى الهزيل الشاحب، اما هو فكان ينخدع بظواهرها ويحسب نفسه سعيداً بالحصول على يد اجمل والطف امرأة في باريس غير راض بان ينظر الى ماضيها المشبوه وتصرفاتها السابقة.

*

ما تراها كانت استعدادات جوزيفين ؟ انها لم تكن تحب بونابرت، ثم انها لم تكن تحب احداً ولم تشعر يوماً بعاطفة الحب الاكيد، ولقد ترددت طويلاً قبل ان اعطته يدها، وعندما تم زواجها منه سألت نفسها هل اتت امراً مضحكاً ام لا، ثم استرأت اصدقاءها الكثيرين في ذلك فاكدوا لها ان الكورسكي الصغير لا يخلو من النبوغ وانه سيذهب بعيداً في طريق المجد، ولكنها بقيت تفكر في امر مستقبلها وفي ما اذا كان هناك داع للطلاق او رجل آخر يحل محل زوجها، الا ان حسن حظها ابى ان يحطها على عشيق والا ان يضع على رأسها التاج الامبراطوري، ولكنها لم تكن تعلم انه سيجيء يوم تضطر فيه ان تدفع غالياً ثمن احتقارها زوجها وهفواتها الماضية وخياناتها القديمة.

ودارت الظروف دورتها فاذا نابوليون قائد عام لجيش ايطاليا، فكتب اليها رسائل حب حثها فيها على الحضور الى ميلان، الا انها بقيت صماء عن توسلاته، واخيراً صحت عزيمتها على ترك باريس واللحاق به، على انها صحبت معها عشيقاً لها يدعى هيبوليت شارل وهو فتى جميل الطلعة، اسمر البشرة، جذاب المقلتين، قصير القامة، نحيف البنية خفيف الروح، ضاحك الوجه خلافاً لنابوليون الذي لم يكن العبوس وامارات الانهماك تفارق وجهه.

كانت جوزيفين العاشقة تخون القائد المنتصر بكل ما في المرأة من الصفاقة، وكان هو بدوره يعطيها ما تحتاج اليه من الدراهم والمجد. كان بونابرت يوفر لها نفقاتها وهيبوليت شارل يوفر لها الحب والتسلية. كل يلعب دوره.

عندما افتتح بونابرت ايطاليا اخذ يحلم بعظمة الشرق وسحره، وما عتم الامر ان ابحر الى مصر، عند هذا خلا لجوزيفين الجو مع هيبوليت شارل، وفي حين كان نابوليون شاخصاً الى الاهرام حيث اربعون قرناً تشخص اليه كانت جوزيفين تفكر في الطلاق منه لتتزوج عشيقها، ولكن نجمها الساطع لم يشأ ان يدعها ترتكب هذا الجنون.

انتهى الى نابوليون وهو في مصر ان زوجته تخونه فاخذت الغيرة مأخذها من نفسه وكتب اليها يحثها على اللحاق به، سوى انها لم تشأ ان تترك باريس ولذاذاتها وهيبوليت شارل وسحر جماله لتلحق بزوجها الى ضفاف النيل، فغضب وتهدد وتوسل اليها وما لبث ان ابحر الى فرنسا.

كان الاجتماع الاول فظيعاً جداً اذ اراد نابوليون ان يطرد الخائنة من بيته، سوى انها تسلحت بسلاحين قويين: الدموع والكذب، فما من امرأة تجيد الكذب كما تجيده جوزيفين، فقهر نابوليون القاهر وانتصرت المرأة الكاذبة،

عند هـذا ارادت ان تستفيد من انتصارها لتستدرجه الى دفع ديونها ومضاعفة نفقاتها ، على ان نابوليون لن يستطيع ان يمحو من مخيلته ذكريات خيانة زوجته، فهو يصفح ولكنه لا ينسى .

الا يحق لبطل الثورة العظيم عندمـا يصعد الى عرش فرنسا ان يتذكر تلك الخيانات الفظيعـة التي كانت جزاء للتاج الذي وضعه عـلى رأس تلك المرأة البائسة ويطلب الطلاق ؟ ألا يحق له ان يطلب الطـلاق من تلك الارملة المعدومة الخاملة التي وفر لها المال والمجد ولم توفر له الا العار والصغار بخدعها اياه في سبيل رجل مضحك ، خامل الذكر، يدعى هيبوليت شارل ؟ يقال ان هيبوليت هذا غزا قلب جوزيفين باعطائه اياها كلباً صغيراً .

كثيراً ما فكر بونابرت بالطلاق وكثيراً مـا استشار اخصاءه في ذلك ، ولكن جوزيفين كانت لا تجهـل ضعفه وانها لا تزال قادرة على التأثير عليه ، ففي العام ١٨٠٤ عندما اقبل مجلس الشيوخ والفرقة التشريعية الى قصر سن كلود ليرفعا الى القنصل الاول لقب امبراطور الفرنسيين اطلق على جوزيفين لقب امبراطورة ، فهذه المرأة كانت حاذقـة في المواقع الغرامية حذق نابوليون في ساحات اوربا الحربية ، وكانت تجيـد الاستفادة من المواقف واغتنام الظروف ، فلما اقبل البابا الى فرنسا ليكلل نابوليون اعترفت له بعذوبة ولطف انها لم تتزوج زواجاً دينياً ما جعل خليفة روما يقف عند هذه المصارحة ويصرح لنابوليون انه لا يستطيع تتويجه امبراطوراً ما لم يكن زواجه دينياً .

وبهذه الحيلة استطاعت جوزيفين ان تضع حداً لتهديدها بالطلاق ، ولكن الزواج المرغم الذي لم يجد نابوليون بداً من النزول عنده سيثأر له طلاق مرغم .

*

لقد اتيح للحيل ان تعمل من ارملة ده بوهارنه وعشيقة باراس وهيبوليت شارل وكثير غيرهم امبراطورة الفرنسيين : المركز حسن ولكن المهارة في المحافظة عليه . ولقد غفر لها نابوليون كل شيء : ماضيها وديونها وخياناتها ، سوى انه لن يغفر لها عقمها !

كان الامبراطور يعتقد ان سبب العقم واقع عليـه وحده لان جوزيفين استطاعت ان تغرس هذه العقيدة في مخيلته بما اوتيت من الدهـاء والمقدرة ، وكانت تؤكد له ذلك بقولها انها ام لولدين ، ولكن في الثالث عشر من شهر ايار ١٨٠٦ رزق نابوليون ولداً من احدى وصيفات الامبراطورة، عند هذا انجلت له الحقيقة واتضح له ان زوجته هي العقيمة وليس هو .

في العام ١٨٠٩ صرح نابوليون لجوزيفين برغبتـه في الطلاق فاجهشت هذه في البكاء واغمي عليها ، وفي الخامس عشر من شهر كانون الاول من تلك السنة طلقت جوزيفين . لم يشأ نابوليون ان يظهر حقيقة الطلاق للجميع فوقف وتلفظ بهذه الخطبة الوجيزة : « ان سيـاسة امبراطوريتي ومصالح شعوبي الذين عضدوني في جميع اعمالي تريد ان اترك بعدي لاولاد يرثون حبي لشعوبي هـذا العرش الذي اجلستني عليه الحكمة العليا، وبما ان الحظ لم يشأ ان ينيلني اولاداً من زوجتي الحبيبة الامبراطورة جوزيفين اراني مضطراً الى التضحية باعذب ميول قلبي وان لا اصغي لسوى خير الامة والنزول عند فسخ زواجنا . . واني وقد بلغت الاربعين من عمري لا استطيع ان اعتقد بأن سأعيش عمراً كافياً أتعهد فيه الابناء الذين ستمنحني اياهم الحكمة العليـا . يعلم الله كم كلف قلبي هذا العزم، ولكن ما من تضحية تسمو على شجاعتي ساعة يتضح لي انها مفيدة لخير فرنسا . لقد جملت جوزيفين خمس عشرة سنة من حياتي ستبقى تذكاراً محفوراً في قلبي ، ولقد توجتها بيدي واريد ان تحفظ لقب امبراطورة ، وان لا تشك يوماً في شواعري بل تعتبرني دائماً كأعز صديق لها.»

فتلكت جوزفين ولفظت هذه الكلمات العلنية التي كان الارشيشنسليه كامباسيريس ينتظرها ليحملها الى مجلس الشيوخ . قالت : « يأذن لي زوجي العظيم ان اصرح باني وقد قطعت الرجاء من اولاد يحققون آمـال سياسة فرنسا ومصالحها يعذب لي ان اعطيه برهاناً عـلى حبي اياه لم يعط بعد على الارض . انني نلت كل شيء من كرمه وحبسه فيده هي التي توجتني ، ولم انل من اعـالي هذا العرش الا تمنيات الشعب الفرنسي وعطفه . ان فسخ زواجنا لن يغير شيئاً من شواعر قلبي فسأظل للامبراطور صديقته الكبيرة . اني اعلم كم ان هذا الحادث الذي اوجبته السياسة والمصالح الخطيرة قد اساء الى قلبه ، ولكن كلا منا نفخر بالتضحية التي يقدمها في سبيل الوطن وخيره . »

ولكن هذا الطلاق لن يضع حداً لنفقات جوزيفين الباهظة فستظل مسرفة مبذرة وستظل فرنسا تدفع نفقات بهرجتها وجمالها .

*

وكانت موقعة روسيا التي آذنت بنهـاية الحكم الامبراطوري فخف نابوليون الى فونتنبلو يودع الماريشالية ورجال الجيش الكبير ، عند هذا اغتنمت جوزفين الفرصة لتضمن مستقبلها ومستقبل اسرتهـا التي اصبحت في قبضة لويس الثامن عشر والحلفاء ، فراحت تسرف في التملق الى القيصر لتستميله اليهـا ، الى القيصر الذي قهر نابوليون وجاء يحتل ارضه !

في حـين كان نابوليون مجراً الى جزيرة البا كانت جوزيفين تستعد لاستقبال اسكندر روسيا في قصر ملميزون وتعد العدة لتكريم قاهر زوجها !

ولم يمض وقت قصير حتى مرضت جوزفـين وماتت تاركة بعدها ثلاثة ملايين من الفرنكات ديناً عليها .

الياس ابو شبكه
من عصبة العشرة

والد يقتل احد ابنائه

تبرئه هيئة المحلفين فيرفض اولاده ادخاله الى بيته

من اغرب الجرائم التي حدثت في فرنسا ان جورج تيل قد قتل احد اولاده وعمره ١٩ سنة ، وحوكم القاتل مؤخراً امام هيئة المحلفين فبرأته ، ولما عاد الى بيته ليعيش بين اولاده الباقين رفض هؤلاء استقباله وطردوه عقاباً له على قتله اخيهم .

اما اسباب براءتـه فهي انه مدمن الخمرة منذ زمن بعيد وانه اقدم على ارتكاب جنايته للدفـاع عن نفسه وبالرغم منه . وقد كان لهذه البراءة صدى استياء عظيم في الاندية الفرنسوية في باريس والمقاطعات ، وتناولت الصحف الموضوع فنددت بهيئة المحلفين وحملت عليها حملة قوية مطالبة باصلاح نظامها على اساس تحفظ معه دماء الابرياء .

والذي يتتبع حوادث القتل الغرامي في فرنسا وتبرئة هيئة المحلفين لابطالها يشعر بان الحالة التي وصل اليها القضاء الفرنسوي بوجود هيئة المحلفين قد اصبحت حالة لا يصح معها السكوت ، ذلك ما تنشره صحفهم تعليقاً على امثال هذه الحوادث .

*

الزواج بالتجربة

قـدم الشيخ « دوبون ريدجلي » من سكان ولاية « ديلاوار » الاميركية لمجلس الشيوخ في واشنطون مشروع قانون ينص على انشاء شريعـة جديدة للزواج بالتجربة ، على ان يدوم هذا الزواج سنة واحدة يستطيع المتعاقدان خلالها ان يطلق احدهما الآخر . اما اذا مضت السنة فـلا يجوز لهما بوجه من الوجوه طلب الطلاق .

ويعتقد هذا الشيخ ان شريعته هذه تحول دون فوضى الطلاق الضاربة اطنابها في الولايات المتحدة الاميركيـة . ولا ندري ماذا سيكون من امر مشروعه ، أيوافقه عليه زملاؤه اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي ام يرفضونه ؟

*

الموظفون الرومان يطلقون نساءهم

نشرت حكومة بوخارست عاصمة رومانيـا نظاماً جديداً جاء فيه انه لا يجوز ان يكون الرجـل وامرأته موظفين في دوائر الحكومة يتناولان راتبين لغاية واحدة هي اعالة عائلتهما المشتركة ، وانه اذا وجد زوجين موظفين سرح احدهما وهو الذي يتقاضى مرتباً اكبر من الآخر .

فاضطر نحو من ثلاثة الاف موظف من الرجال والنساء ان يطلبوا الطلاق خشية ان تنفذ فيهم احكام هذا القانون الجديد .

ابحاث فنية «٢»

المدرسة السيزانية في التصوير

بقلم رأفت

تناولنا في بحثنـا الاول دراسة المذهب الانطباعي ، وحاولنا ان نجعل منه مقدمة موجزة للابحاث التالية ، وصلة رابطة لها ، فانه من الصعب فهم النظريات الفنية المعاصرة وتحليلها دون الالمـام بالمذهب الانطباعي الذي كان منشأ هذه النظريات ، والصلب الذي تحدرت منه .

وقد لا نغالي اذا قلنا ان المذهب الانطباعي هو الاصل الذي تفرعت عنه وتشعبت المذاهب الحديثة في التصوير من حيث الطريقة والاسلوب .

ان المحاولات الفنية التي قام بها الفنان الافرنسي بول سيزان حوالي سنة ١٨٨٠ وبعدها ، قد كانت مخالفـة في فكرتها الفنية وغرضها التصويري للنظريات الانطباعية التي كانت تسود الاندية الفنيـة الاوربية في ذلك الوقت : فاستقبحت الاوساط الفنية شـذوذه وخروجه عن المألوف ، وعدته مناقضاً لروح الفن . فاضطر اخيراً ان يترك « مونمارتر » ويلجـأ الى قرية (ايكس ان بروفنس) مسقط رأسه حيث اقام مـدة طويلة ولم تزل حياته هنـاك مجهولة غامضة حتى الآن .

وفي ليلة رأس السنة العام ١٩٠٠ — وكان ذلك قبـل موته بست سنوات — ظهر بول فجأة في الاوساط الفنيـة الباريسية . فقد قدم يومئذ الى باريز ليعرض في متحفها الفني ما انتجه دماغه وقلبه من الروائع الفنية الحية طيلة انزوائه في قريته .

وهذه الروائع الفنية الخالدة المعلقة على جدران «اللوفر» والتي اخرجهـا سيزان في « ايكس ان بروفنس » القرية الهـادئة الوديعة ، انما هي القبس الذي ينير سبل الفنانين اليوم في العالم قاطبة .

هي شمس النهضة الفنية المعاصرة . فلقد قال سيزان « انه يريد ان يخرج من اوضاع المدرسة الانطباعيـة فناً صارخاً ، قوياً ، خالداً يليق بالمتاحف » . وقد وفق بما بذله من الجهود الى تحقيق امنيته هذه .

فالمدرسة السيزانية ترتكز قواعدها على العقل والمنطق اكثر منها عـلى العاطفة او الذوق الشخصي . فهي تقول وتعلم ان ليس ثمة بشاعة مطلقة ولا جمال مطلق وكل ما في الامر ان هنـاك مظهراً من مظاهر الكمال النسبي ، او عدمه . فالكمال النسبي من حيث الفكرة ، انما هو الفكرة الجميلة . والكمال النسبي من حيث السكب والمقارنة انما هو التكوين الجميل ، والكمال النسبي من حيث الوقع والتأثير انما هو الصوت الجميل . اما العكس فالبشاعة بذاتها .

فالجمال على رأيه ليس التناسب في التكوين والبنـاء فقط ، اذ لو صح ذلك لكان التشويه العام الشامل لكل الاعضاء ضرباً من ضروب الجمال ، ولكان عدم التناسب في الهياكل بشاعة ، وهذا مناقض للمنطق ، فانه في الحالة التي يكون فيها عدم التناسب مفقوداً — اذا صح ان هنالك « عدم تناسب » — يعد عدم التناسب هـذا نوعاً جديداً للتناسب المطلوب .

فالجمال اذاً انما يرتكز على شيء فرضي ، قد حتمت فلسفة الجمال وجوده في باطن النفس البشرية ، وهذا مـا نعبر عنه « بالطموح الى الكمال » ، والكمال والجمال هذان ، انما هما مرادفان لمعنى واحد يتضمنه كلاهما

بول سيزان في اواخر حياته بين روائعه الفنية

ولما كان الكمال نسبياً من حيث تقريره ، كان الجمال نسبياً ايضاً ، على ان هنالك قاعدة واحدة نستطيع بواسطتها ان نقرر مواطن الجمال ونؤيده ، وهي « قيـام الاعضاء بوظائفها التشريحية » .

فالعضو الجميل جميـل لانه كامل في تكوينه ، والكامل في تكوينه من الاعضاء هو القائم بوظيفته الطبيعية منها . فالانف في وجه الزنجي جميل كما انه جميل في وجه الفيل وان اختلفا في النسبة والشكل ، ما دام كل منهما يؤدي وظيفة التنفس ويفيها حقها . قد لا يكون الزنجي او الفيل جميلاً في نظرك ولكن رأيك شخصي ومحدود يتناول دائرتك الصغيرة فقط ولن يتعدى الفن ، على ان الانثى من الزنوج ترى زنجيها جميلاً وكذا قد تكون الفيلة .

وقد تكون الساق المنسجمة البضة جميلة من حيث نعومة مسها ، ولمس بضاضتها ، اذا كان الانسجام والبضاضة يقومان بوظيفتهما الفسيولوجية والبسيكولوجية ، ويستثيران في الذكر كوامن الشهوة الجنسية .

على ان البضاضة والانسجام وحدهما لا يقرران الكمال في الساق ، اذ قد تعيق البضاضة الساق في والتوائهـا ، وقد تثقل عليها حركتها الطبيعية اثناء السير او العدو او الرقص . فاذا ما اجتمع العصب والعضل ، ودقة العظم وجودة حبكه والبضاضة والانسجام جنباً الى جنب كان بامكاننا اذاً تقرير الكمال النسبي في الساق ، وتعيين مآخذ النقص فيها ، او مواطن الكمال .

وبكلمة واحدة ، ان الناحية الواحدة او الجزء الواحد مهما يكن جميلاً بذاته من حيث تأدية غرضه ، يظل غير كامل من حيث اغراضه الاخرى ، ولهذا فهو غير جميل . لان الجمال وحدة لا تتجزأ ، ولا تتآلف الوانها في الكائنات الحية وغير الحية لا باطناً ولا ظاهراً .

وكل جمال لا تطوف به هالة مشعة من الفكرة التي تفهمنا مضمونه ، ليس بجمال ، وانما هو لون من الوان الجاذب الجنسي .

فالقيام بالوظائف الفسيولوجية والبسيكولوجية مع اعتبار البيئة الطبيعية ، والوسط الاجتماعي وما يحدثانه من التطور في تأدية هذه الوظائف ، جميعها تقرر الجمال .

والجمال على رأي سيزان نوعان : المادي وهو الذي عالجناه في هذا الدرس ، والروحي وهو الذي سنستطرد الكلام عنه . وما قيل في الاول يقال في الثاني فالقماشة التي يحاول الفنان ان يحيك عليها بخطوطه والوانه صورة خيالية « روحية » تعبر عن الطهارة العذرية والعفاف انما هي لا تكون كاملة اي جميلة الا اذا قامت الفتاة العذراء المصورة على القماشة بوظيفتها ونعني بذلك اظهار العفة والطهارة وما يحيط بهما من المظاهر . فاذا ما وفق هذا الفنان الى ان ينسينا النهد والردف والبطن ونحن نتصفح عري عذرائه هذه — اي اذا تمكن من تخديرنا باللذة العلوية التي نتمثلها في عقلنا الباطن ، ونحن نتصفح عري عـذرائه ، وانسانا الغريزة الجنسية الكامنة في اعصابنا ورفعنا الى مستوى من الخيال والغيبوبة التي قد اغشت باصرتنا فانستنا المـادة ، فامسينا ونحن سكارى امام صورة عذرائه هذه لا نرى في عريها سوى الطهر والعفة — يكون هذا الفنان قد وفق الى ابراز فكرته وفاز بغرضه الفني . فان غرضه الفني كان اظهار ناحية من نواحي الجمال الروحي وهي الظاهرة العذرية في شخصية المرأة الروحية ، وقد استخدم جسد المرأة العاري كواسطة فقط لاظهار غرضه . وقد انسانا ان الفتاة العذراء « شخص تناسلي » وارجعنا الى الاثر العميق التي خلدتـه اسطورة « مريم العذراء » في ادمغة الفنانين والادباء .

هذا ما نقوله في المدرسة السيزانية من حيث اغراضها الفنية ، وفكرتها التصويرية . اما من حيث تحقيق هذه الفكرة واخراجها على الالواح فالطريقة لديهم واحدة وهي ترتكز على الواقع (Réalisme) وتتناول الخطوط والتصاميم وتحرم على الفنانين تصميم صورهم وتخطيطها دون ان يستقوا

خطوطهم وتصاميمهم، هذه انموذج (Modele.) واقعي ينصبونه امامهم ويتخذون من مجموعه خطوطاً وتصاميم تتفق والغرض الفني الذي يحاولون تحقيقه على الالواح .

فالشجرة المعراة المنتصبة فوق الثلوج لا تصلح انموذجاً يتخذه الفنان لتصميم هيكل شجرة اذا كانت غايته من تصويرها تخليد نضارة الربيع حتى ولو استطاع ان يكسو اطرافها العارية بحلة سندسية خضراء لان البيئة — وهي الشتاء — قد اثرت في سلسلة تفكيره المنطقية . فانه مهما حاول التجرد عما يحيط بالشجرة من الثلوج فهو غير قادر على تجاهل الصقيع الماثل مع الشجرة امامه ، او الغيوم المكفهرة التي تغمرها . فالواقع بكل ما في الكلمة من معنى ومدلول ، يجب ان يكون الاساس لكل محاولة فنية وبعد ذلك ، فالفنان حرّ مطلق الاجنحة ، مطلق الارادة لان يقترح بريشته على الله او على الطبيعة ما يراه مفقوداً في الكون من روائع الجمال وضروب الكمال .

فالفن على رأي سيزان ليس ألهية حقيرة للتسلية تتلاعب بها الاهواء والامزجة ، وانما هو دراسة منطقية لها غرضها الاسمى وهو اظهار ما في الوجود من الروعة والجمال ، وافهامه لمن يعقل من البشر .

احسان الاميرات

هي صورة تمثل في مظهرها البسيط وضمن اطارها العادي مشهداً من ابلغ مشاهد الاحسان والعمل الخيري ، وتلقي درساً من اشرف الدروس في العاطفة الانسانية ، وتظهر فيها الاميرتان بياتريس وكريستين كريمتا ملك اسبانيا وهما ترتديان مئزراً ابيض وتوزعان بيديها الناعمتين (الحساء) على الفقراء من ابناء الشعب .

في رياض الشعر

همسات الليل

للاديب المحامي فهيم خوري

في ثنايا الافق اذيال ضياء ... عالقات حيث خلتها ذكاء
وزرافات ضباب نشرت ... طافيات في اسارير الفضاء
راسمات شبه اشباح بدت ... كالفراهيد الحيارى في العراء
روعتها قطع الليل التي ... دهمتها فتلاشت كالهباء
فاذا في الغاب طيف سارح ... ينثر الاوراق منها كيف شاء
كلما حفت تعالت همسة ... ردّدت أصداءها زهر السماء
همسات الليل في هدأته ... تبعث الموتى وتقضي بالفناء
فعلى الماء ستار قاتم ... وعلى اليبس من الصمت لواء

*

اصغ ياليل همس ذي شجون — موطن الاسرار في صدر السكون

*

هبط الطيف على ساقية ... بين ميد الميس والحور النحيل
جدول ينساب كالصل الذي ... ادركته الشمس في وادظليل
لخرير الماء وقع مسكر ... لحفيف الدوح انات عليل
والفتى بينهما مسترسل ... للبكاء المر والضحك الطويل
أتراه ينظم الشعر وفي ... ذهنه الاشباح اسراباً تميل
تارة تعلو لماه بسمة ... ثم تقطيب على اليأس دليل
تارة يصعر خديه على ... ذابل الزهر واوراق النخيل
يتثنى كالسكارى فينة ... ثم تعروه اختلاجات القتيل
هكذا الشاعر في سيناته ... يجرع السم ويحسو السلسبيل

وبرىء قابع في كهفه ... قاده التعس لكهف المجرمين
علقت في حبه غانية ... والغواني تستفز المقعدين
رغبت ليلاً بان يلتقيا ... فأتاها وهو وضاح الجبين
وسطا لص على جارتها ... فمضى بالمال جذلان امين
اخذ العاشق بالجرم الذي ... اقترف اللص ، ولم يبرح سجين

*

وفتى من طغمة القوم الجناة ... ماله برّأه عند القضاة
نابه ، والناس في هجعتهم ... ارق حرمه طيب السبات
كم جنى الليل على منتقم ... فكأن الليل سجف المنكرات
يا لطيف يتراءى فوقها ... دمه يرسم هذي الكلمات
ان نجوت اليوم لن تنجو غداً ... حين يزهو العدل في تلك الحياة

*

وفقيراً عرضت عنه العيون ... وتمادت في تجافيه السنون
يرتجي من كل قلب رحمة ... باكياً والناس منه يضحكون
كالمرجي قطرة من سحب ... ظامئاً في صيب الغيث الهتون
يشتهي الاخشن من ملبسها ... وسواه بحرير يرفلون
اكلت رجليه انياب الحصى ... وعلى الاسفلت (هم) لا يطأون
يتمنى جوفه لو يمتلي ... والسوى في تخمة يتحرون

*

يا لاحلام تراءت ذهباً ... يا لآمال زهت كالاقحوان
عصف الدهر بها فانتثرت ... كانتثار الورد ما قبل الاوان

*

احنت الام على زند السرير ... كهلال حف بالنجم المنير
واطل النهد يهفو شغفاً ... والفم افتر لريحان نضير
يتبارى النهد والثغر هوىً ... لاجتناء الشهد من ثغر الصغير
وبعينيها ذبول محزن ... رغم نور ساطع يهدي الضرير
«كنت حلما مستطابا في السما ... كنت في عيني خيالا كالنمير»
« مذ تجليت استطارت لذتي ... دهم اليأس وتبكيت الضمير»
«ان تكن صباً تذق مر الهوى ... او تكن حراً فلن تلق نصير»
« ان ترد مالا ترد هماً ويا ... لوعتي ان كنت في عدم كسير»
كم شقي يشتهي عزف الصفا ... وسعيد يشتهي حظ الفقير
همسات الليل اورت حزني ... وجلال الصمت واراه الزفير

*

فامض ياليل بآلام السكون ... واجل يا صبح عن القلب الشجون

*

يا قرة العينين

هجرت جنان ابا النواس واطالت هجره فرآها ذات ليلة في منامه، وكأنها قد صالحته فاهتاج شوقاً اليها وكتب من فوره :

اذا التقى في المنام طيفانا ... عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العينين : ما بالنا ... نشقى ويلتذ خيالانا ؟
لوشئت اذ احسنت لي في الكرى ... اتممت احسانك يقظانا
ياعاشقين اصطلحا في الكرى ... واصبحا غضبى وغضبانا
كذلك الاحلام غرارة ... وربما تصدق احيانا

ابو النواس

مدرسة الازواج الجديدة

كيف تستطيع ان تعيش سعيداً في الزواج
رأي جديد للدكتور هاملتون الاميركي

نشرت احدى المجلات الانكليزية مقالاً بعنوان : «مدرسة الازواج» قارن فيه كاتبه بين الزواج في عهد الملكة فيكتوريا وادوار السابع والزواج اليوم وفاقاً لنفسية ابناء العصر . ومما قاله :

في عهد الملكة فيكتوريا وادوار السابع كان الوالدون يلقون دروساً على بناتهم في الزواج ، وكانت الفتاة تصغي بانتباه الى نصائح والديها ليعلماها ان الفتاة خلقت للزواج من دون غيره ، وان بقاءها عازبة حتى الثلاثين من عمرها يعني شقاءها ان لم نقل انه عار عليها ومصيبة ، مما كان يحمل الفتاة على تحسب زوجها منقذاً لها ومخلصاً .

اما اليوم فقد تبدلت عقلية الناس عنها في ذلك العهد «الفيكتوري» ، ودونك هذا الحديث بين فتاة العصر وفتاه فهو اجمل ما كتب في تحليل نفسية النشء الجديد :

هو : أتقبلين بي زوجاً ، ياعزيزتي ؟

هي (في فتور) : لست شديدة الشوق الى الاقتران بك ، وهذا لايعني اني لا استلطفك ، ولكن الزواج يعكر علي صفو حياتي الحاضرة ، وهي حياة منظمة ، هنيئة ، ناعمة ، احبها كثيراً : فلي عملي ، واصدقائي ، ولي مسراتي الخاصة ، ومنزلي الخاص ، وسيارتي الخاصة . ولا ادري لماذا اتزوج ما دمت راتعة في هذا النعيم ؟ اننا صديقان حميمان ، فلنبق كذلك .

هو (في الحاح) : الا تشعرين نحوي بعاطفة حب اقوى من عاطفة الصداقة ؟

هي : ربما كان ذلك ولكنك لا تجهل انني لا استطيع الزواج بك الا اذا داومت على عملي . واذا لم امتنع عنه فانك لن تنفك تغار علي وتعذبني بهذه الغيرة .

هو (في نفور) : كلا ، لن اعذبك بغيرتي ، فلست من ابناء العصر «الفيكتوري» او العصر «الادواري» ، وانما اعتقد ان للمرأة كما للرجل كل الحق بمتابعة اعمال المهنة التي تختارها ، ولن اطلب من زوجتي ان تكون امرأة بيت ، وانما اريد ان تكون امرأة ذكية ، ولا ارى حرجاً في ان تستخدم مواهبها في الناحية التي تريدها من مناحي الحياة .

*

يزعم بعضهم ان على الرجل واجب اعالة زوجته وتقديم كل ما هي في حاجة اليه ، فهل من العدل ان احرم انا وابناء جيلي من الزواج لان ما نكسبه من اعمالنا في هذه الايام لايكفي لسد اجار المنزل في حين كان آباؤنا وزوجاتهم يعيشون وعائلاتهم بنصف ما ندفعه الان ثمناً لغداء اوعشاء ؟

لقد كان آباؤنا يجدون خيراً في انصراف زوجاتهم الى العناية بالاعمال المنزلية من طبخ وخياطة وغسل ، ولم يكونوا يحتقرونهن من اجل ذلك . فاذا كانت النساء في هذا العصر يفضلن الاعمال الخارجية المثمرة على اعمال المنزل فبأي حق يجوز لنا ان نحتقرهن ؟

ليس من العدل في شيء ان لا نجاري روح العصر ومستلزمات المدنية الحديثة ، بل انه من العقم ان نقاوم في المرأة نزعتها الى تعاطي المهن الحرة ونحارب مواهبها بسجنها داخل جدران البيت .

لم يعد الزواج في هذه الايام حادثاً غرامياً او وسيلة لحفظ النسل ، وانما هو قد اصبح علماً . واعتقد انه لن يمضي زمن طويل الا وتؤسس جامعات خاصة بالقاء دروس في الزواج الحديث على الازواج ، واني لا اتخيل منذ الساعة مشهد قاعات الدرس تعج بالتلاميذ المرشحين للزواج ، وقد وقف الاستاذ يلقي عليهم امثال هذه الكلمات :

« ايها السادة ، لا تخلطوا بين الحب والزواج ولا تعتبروهما لفظتين تعنيان مرمى سامياً واحداً ، بل اذكروا ان الشهوة الجسدية زائلة بطبيعتها ومصيرها البرودة والموت ، وان نجاح الزواج او فشله متوقف على ثبات العواطف الاخرى التي تولدها الشهوة او تلاشيها معها » .

اجل ، ان معدل الحب في الزواج ٢٥ في المئة ، والخمسة والسبعون الباقية تتوزع على تقارب الامزجة واتفاق الاراء والتفاهم بين المتزوجين .

*

ذلك ما قاله هذا الكاتب الانكليزي من ابناء الجيل الجديد ، عن الحب والزواج نكتفي بنقله الى قراء المعرض من غير تعليق الا ان هناك نظرية جديدة لطبيب اميركي في كيف تستطيع ان تعيش سعيداً في الزواج ، نبسطها بدورها في ما يلي :

يعتقد الدكتور هاملتون الاميركي ان الوراثة تلعب دوراً خطيراً في السعادة الزوجية وعدمها ، وقد وضع لذلك شروطاً اذا تقيد بها طلاب الزواج من الجنسين وعملوا وفاقاً لها ضمنوا لانفسهم السعادة في الزواج . وهذه الشروط قد حصرها الدكتور هاملتون في ستة بنود :

الاول : يجب على الخطيب ان يكون كثير الشبه بوالد خطيبته من الوجهتين الجسدية والمعنوية ، وعلى الخطيبة ان تحاكي بجسدها واخلاقها والدة خطيبها .

الثاني : ان الفتاة التي تتزوج من رجل يماثل جسده جسد والدها يكون حظها في السعادة اكبر منه في زواجها من رجل يختلف عن والدها جسديا .

الثالث : وكذلك يكون حظ المرأة التي تختار زوجاً لها تحاكي اخلاقه اخلاق والدها .

الرابع : حاذر (او حاذري) الزواج بامرأة تكون من غير جنسك او ملتك . فالرجل اللاتيني لا يسعد في الزواج بالمرأة الانكلوسكسونية والعكس بالعكس ، وذلك لاسباب عديدة اهمها التربية ، والذوق ، والنزعة .

الخامس : على المرأة ان تستلطف والد عريسها اذا كان لا يزال في قيد الحياة قبل ان تقدم على الزواج من ابنه . اما اذا كانت لا تشعر بارتياح نحو الاب فحظها في السعادة الزوجية يكون اقل من تلك التي تشعر نحوه بارتياح او عاطفة بنوية .

السادس : لحياة الزوجين قبل الزواج اثر كبير في سعادتها المقبلة ، فاذا كانا قد عاشا في منزل والديها حياة ناعمة فانهما يكونان سعيدين . اما اذا كانت العيشة التي قضياها في البيت الوالدي عيشة اضطهاد وعذاب فانه يصعب عليهما ان يحققا السعادة التي يسعيان اليها .

تلك هي نصائح الدكتور هاملتون لطلاب الزواج من الجنسين . بقيت نصائحه للوالدين فقد اجملها في ثلاثة بنود :

الاول : اذا كان الوالدون يريدون ان يعيش اولادهم سعداء في زواجهم فعليهم ان يكونوا لهم مثالاً صالحاً في حياتهم .

الثاني : يجب على الوالدين ان يمتنعوا في حضور اولادهم عن كل منازعة وخصام ، لئلا يكون من وراء ذلك اثر سيء في نفوس الاولاد .

الثالث : اما اذا نكب والدان بزواج غير سعيد ولم يستطيعا الاتفاق فيجدر بهما ان ينفصل احدهما عن الآخر بلا تأخير او تأجيل ، فذلك افضل من ان يعيشا تحت سقف واحد . فقد يلاقي اولاد الزوجين المنفصلين سعادة في زواجهم اوفر من التي يلاقيها اولاد زوجين يتراشقان في كل مناسبة بالسباب والشتائم والصحون وآلات المطبخ .

يوبيل ابو الهول

ان للزميل الفاضل الاستاذ شكري الخوري خدمات صادقة ، وجهاداً مبروراً في سبيل لبنان ومصالح ابنائه المهاجرين عرفها الجميع على صفحات جريدته الراقية «ابو الهول» التي مضى على انشائها خمس وعشرون سنة تكتمل في تموز القادم .

ويسرنا اليوم ان نرى كرام الجالية اللبنانية وقادة الرأي بين مهاجرينا في سان باولو يعترفون بفضل هذا الوطني الكريم فيؤلفون لجنة منهم تتولى اعداد حفلة تكريمية تقام احتفالا بيوبيل هذه الجريدة الفضي وتتخذ مناسبة لتكريم جهاد هذا الزميل الفاضل .

وستعلن هذه اللجنة موعد الاحتفال في حينه فمن شاء الاتصال بها يرسل مخابرته الى سان باولو صندوق البريد رقم ٣٦٦١

فنحن نثني على همة اصحاب هذه الفكرة ونشاركهم بعاطفة التقدير والاعجاب بوطنية الزميل الذي يستحق كل اكرام وثناء .

محاضرة في تاريخ

«١»

علاقات المصريين بسوريا قديماً وحديثاً

ننشر فيما يلي القسم الاول من المحاضرة الممتعة التي القاها في ردهة الكلية العلمانية الاستاذ حنا منصور احد اساتذة التعليم العربي فيهـا وقد دعته الى القائها الجمعية الادبية العربية في الكلية نفسها ، وقد كان لمحاضرة الاستاذ وقع حسن في نفوس الحاضرين .

ايها السيدات والسادة :

سوريا قطعة من الارض واقعة بين الدرجتين الحادية والثلاثين والسابعة والثلاثين من العرض الشمالي ، يفصلها عن بر الاناضول سلسلة جبال طوروس وعما بين النهرين الفرات والبادية وعن الحجاز البادية وعن مصر ترعة السويس .

هذه هي حدودها الطبيعية لا السياسية وكثيراً مـا هضمت السياسة حقوق اقوام في سبيل ارضاء غيرهم .

واذا القينا نظرة اجمالية على مصور العالم نرى ان سوريا قد اختصت باجمل المواقع واحسنها فهي بلاد تأخذ الفصول الاربعة فيها حكمها وتتم في وهادها وجبالها وانجادها اسباب النعيم ، هواؤها معتدل ، امطارها غزيرة ، تربتها ممرعة خصبة ومجاري مياهها تستطيع ان تروي معظم اراضيها ومياهها المعدنية وافرة ولو توفرت لها الاسباب اللازمة من ابنية جميلة وامن شامل وطرق ممهدة لضارعت اشهر حمامات العالم .

وفي هذه البلاد نشأت المذاهب الدينية التي تكاد تعم جميع انحاء الارض فاليهودية والنصرانية اول ما سمعنا فيها والاسلامية انبعثت من ارجائها وقلما ظهر على الارض عظيم الا وله اثر في هـذه الديار فموسى والمسيح ومحمد اصحاب الديانات العظمى الثلاث عاش الاثنان الاولان منهم فيهـا والثالث تردد عليها في شبابه عندما كان يرافق تجارته وغزاها بعد فتحه مكة والفاتحون تحوتمس الاول والثالث ورعمسيس وكورش والاسكندر وبومبيوس وابن الخطـاب وابو مسلم ونور الدين وبغدوين وصلاح الدين ونابوليون وابرهيم باشا واللنبي نشروا اعلام دولهم على ربوعها والمجددون عمر بن عبد العزيز وابن تيمية والمأمون وابو الفداء كانوا قدوة للاخبار فيها والمدمرون سنحاريب ونبوخذنصر وتيمور الذين انزلوا بها من المحن والمصائب ما كان كافياً للقضاء على القوة الحيوية فيها .

ولهذا السبب نرى ان هذه البلاد قد شهدت من الانقلابات واندثار الدول ما لم يشهده غيرها وقد تمثلت بقايا تلك الاقوام الغازية في الشعب السوري الذي استطاع ان يهضم جميع تلك السلالات ويبيدها ويبقى سالماً بالرغم من النوازل والخطوب وهذا من اهم مميزات حيويته .

وسوريا مهوى افئدة النصارى ومجاز حجـاج المسلمين الى الحرمين الشريفين وهي نقطة الاتصال القريبة بين الشرق والغرب واجمل مصايف الاقطار الحارة المجاورة لهـا ولقد اجاد من وصفها بقوله : بلد الخيال والشعر ومقر اصحاب الهمم العليا واستقلال الفكر

مصحة ابدان ونزهة اعين ولهو نفوس دائم وسرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها ففي كل ارض روضة وغديرها

وبلد هذا شأنه لا بد ان يلفت انظار القوم المجاورين له ولا سيما اذا آنسوا من نفوسهم قوة تمكنهم من السيطرة عليه واستثمار خيراته . ومصر التي كانت متصلة بسوريا بواسطة برزخ السويس وكان سكانها الاقدمون قـد تمكنوا من تأسيس اقدم مدنية في العالم رأت في سوريا ما هي في حاجة اليه من اخشاب ومعادن كانت خلواً منها فانشأ المصريون في بادئ الامر علاقات تجارية مع سكان الساحل الفينيقي فكان خشب الارز من اكبر العوامل على انماء هذه العلاقات فقد جاء عن سنفرو احد فراعنة عصر الاهرام انه كان يرسل اسطولاً مؤلفاً من اربعين سفينة لاستحضار خشب الارز من لبنان وبعد ان كانت العلاقات تجارية محضة اصبحت سياسية وارادت مصر ان تجعل سوريا تابعة لها فبدأت بحملات تاديبية في اول الامر على سوريا الجنوبية لتـأديب البدو الاسيويين الذين كانوا يغيرون على المعدنـين في سيناء ويسلبونهم متاعهم وحياتهم ، وكانت الحملة الاولى سنة ٢٦٠٠ ق . م قام بها القائد المصري اونا .

ونهر النيل منذ وجدت مصر سبب لحياتها وقد صدق هيرودوت عندما قال ان مصر هبة من هبات النيل .

وعاش سكان وادي النيل في بحبوحة من العيش فكان ما يفيض عنهم في سني الخير يسد حاجاتهم في سني المحل وقوام المعيشة في الديار المصرية يرتكز على سيادة الامن وحفظ نظام الري فاذا اختل شيء من ذلك ضاقت اسباب المعيشة وعمت الفوضى وهذا ما يرجح انه حل بمصر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد اذ انتشرت الفوضى وعم الاضطراب فاهتبل الهكسوس او الملوك الرعاة الفرصة ودخلوا الدلتا عن طريق سوريا وفلسطين . ويذهب علماء التاريخ الى ان رحلة الاسرائيليين الى مصر على اثر الجدب الذي منيت به سوريا كانت على عهد هؤلاء الملوك وبمـا ان الهكسوس ساميو الارومة فقد احسنوا معاملة الاسرائيليين اخوانهم فزاد عددهم واصبحوا قوة يخشى بأسها وادخلوا الى مصر بعضاً من عاداتهم السامية ، ولمـا تمكن المصريون من طرد الهكسوس اساؤا معاملة الاسرائيليين فاضطر هؤلاء الى الجلاء عن مصر والتيه في الصحراء ، ومنها دخلوا الى فلسطين فادخلوا اليها الكثير من عادات المصريين وصناعاتهم .

وكان وادي النيل قبلة انظار التجار السوريين وبعكس ذلك كانت فلسطين ملجأ للمغضوب عليهم من الحكومة المصرية وكثيراً ما اضطر الفراعنة الى ارسال حملات تأديبية على رؤساء القبائل الفلسطينية لارغامهم على تسليم المصريين اللاجئين الى حماهم وكان التاريخ يعيد نفسه اذ قد تذرع محمد علي بمثل هذا السبب عدا غيره من الاسباب لحملته على سوريا .

وبعد خروج الهكسوس من مصر التجأوا الى سوريا فكثرت حملات الفراعنة على هذه البلاد ولا سيما بعد ان وجدوا فيها حكومات متقاطعة متدابرة لا تتفق على صد العـدو الاجنبي ، وكل بلدة بضواحيها كانت تؤلف حكومة مستقلة لا يعنيها من شؤون البلاد العامة شيء ، فكان في سوريا ممالك وممالك فاستغل المصريون هذا الضعف واخذوا يوجهون الحملات على سوريا ويعودون منها بالاسلاب والاسرى واشهر تلك الحملات حملات تحوتمس الثالث الذي انتصر على السوريين المتحدي الميول والاهواء في معركة مجدو عام ١٤٧٩ . وبعد انتصاره الباهر جعل من سوريا مقاطعة مصرية وان يكن قد ابقى لادارتها الداخلية الحكام الوطنيين لوقوفهم على اخلاق وعادات السكان وفرض على البلاد ضرائب فادحة من الذهب والفضة والغلال والماشية وقد كانت فداحة الضرائب من اهم الاسباب التي تدفع السوريين الى الثورة لان الواحد منهم كان يعمل عامه كله فيجد ان مقدار الاتاوة المفروض عليه يستغرق جميع جهوده فكان السوريون كلما رأوا فرصة سانحة اغتنموها وثاروا على اسيادهم المصريين يستثنى من ذلك سكان الساحل وهم الفينيقيون الذين كانوا يؤثرون دفع الاتاوات على الثورات لينصرفوا الى التجارة وقـد اسسوا مستعمرات تجارية في انحاء القطر المصري فكانوا يغنمون من المصريين بتجاراتهم اكثر بكثير مما يدفعونه لهم كاتاوات .

وقد كان لاستيلاء المصريين على سوريا نتائج كثيرة منها ازدياد العلاقات بين الشعبين السوري والمصري وادخال خير ما في مدنية السوريين الى مصر وبث العقائد السامية فيها ، وكانت المصنوعات السورية التي دخلت الى مصر عن طريق السلب والجزية سبباً في تحسين المصنوعات المصرية وهكذا نرى ان التأثير السامي ازداد في مصر وبقيت آثاره ظاهرة في الملامح واللغة والمعتقدات .

وفي القرن الثالث عشر ق . م . بدأت المنـافسة بين الحثيين الذين هبطوا الى سوريا من جهات الاناضول وبين ملوك مصر يريد كل من الفريقين بسط سيادته عليهـا وهذه الحروب حدثت على عهد رعمسيس الثاني الذي جهز سنة ١٢٨٦ ق . م . حملة قوية سار بها على الساحل الفينيقي حتى بلغ مصب نهر الكلب وهناك نقش على الصخور اسمه وتاريخ غزوته وبعض اخباره وكل ذلك لا يزال ظاهراً عليها وهو منقوش باللغة الهيروغليفية . وسنة ١٢٨٧ عاد رعمسيس الى غزو سوريا فكان بينه وبين الحثيين معارك دامية اشهرها

البقية في الصفحة ١٦

الكونتيس دي نوايل



تظهر كرافات اللجيون دونور معقودة حول جيدها

تعد الكونتيس دي نوايل من كبار ادباء الفرنسيس، فهي شاعرة مجيدة، اشتهرت بشعرها العاطفي، وهي اليوم في باريس اشبه بمدام دي ستايل في عهد نابوليون، او بمدام ريكامييه صديقة شاتوبريان، يجتمع في صالونهـا الادبي عظماء المؤلفين وحملة الاقلام الافذاذ للتحدث في ما بينهم عن الشؤون الادبية والشعرية. منحتها الحكومة الفرنسوية حديثاً وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور مكافأة لها عـلى خدماتها في سبيل الادب الفرنسوي، فكانت اول امرأة تنـال هذا الوسام برتبته السامية. وقد تمنت الصحف الباريسية على الحكومة الفرنسوية ان لا تحرم من هذا الوسام مدام كوري مكتشفة الراديوم، والاديبـة الكبيرة مدام كوليت، مطلقة المسيو دي جوفنيـل، وصاحبة طائفة من القصص الاخلاقية التحليلية.

وتهتم مطبعة «باون» في باريس باصدار كتاب يظهر قريباً يتضمن عدداً كبيراً من رسائل «مارسيل بروست» الى الكونتيس دي نوايل، مصدراً بمقدمة من قلم الشاعرة نفسها، اتت فيها على ذكر الصلة الادبية التي كانت تربطها بصاحب هذه الرسائل، وهي رسائل سيكون لها قيمتها الادبية اذ ستساعد النقاد والمعجبين الكثيرين «بمارسيل بروست» وبفنه الادبي واساوبه الكتابي، على التغلغل الى اعماق نفسه البعيدة القرار.

وانه ليتعذر علينـا في هـذا المقام ان ندرس مارسيل بروست ونتناول بالتحليل الدقيق شخصيته الادبية الفذة التي سيطرت زمناً طويلاً على الادب الفرنسي فكان مؤلف «السجينة» في وقت من الاوقات، معبود الادباء الجدد ينسجون عـلى منواله ويستنيرون بقبسه. وهو لن يبرح، بعد موته منذ عشر سنوات، رسول الاساوب القصصي التحليلي الدقيق الذي كان له اثر بعيـد في نفوس الادباء جميعاً، حتى بلغ عدد المؤلفات التي درس اصحابها فيهـا حياته وفلسفته واساوبه الادبي، العشرات.

على ان مطالعة «بروست» هي من اصعب المطالعات واكثرها شحذاً للقريحة، وابعدها عن الوضوح، ذلك لان الجملة «البروستية» الواحدة تستغرق عـدة صفحات لاستيعابها، وتتخللها جمل معترضة كثيرة، فاذا مـا كنت تطالع له مثلاً وصفاً للانف اذا هو ينصرف عن الكلام عـلى شكل الانف الى تشريح انواع الانوف واشكالها العديدة تشريحاً دقيقـاً، ثم يعود الى وصفه الاول، فاذا انت غريب عنه وما زلت ضائعاً في صحارى الانوف التي لا علاقة لها بالقصة التي تقرأ.

غير ان ذلك الابهام والتدقيق في التحليل لا يمنعان ان يكون صاحبها اديباً عبقرياً اوجـد في الادب الفرنسوي اساوباً جديداً، واول من تجرأ على بحث العلاقات الجنسية الشاذة في قصصه مثل «سدوما وعموره» و«السجينة».



مارسيل بروست
كما كان يوم اتصاله بالكونتيس دي نوايل وكتابة رسائله اليها

كيف تحمل الوسام ؟

سؤال القاه احد الكتاب الفكهين في باريس وانشـأ في الجواب عليه مقالاً اودعه روح الفكاهة بمناسبة الوسام الذي منحته الحكومة الفرنسية الشاعرة الكبيرة الكونتس ده نوايل، وهي اول سيدة تنال هذا الوسام السامي.

واننا ننقل الى القراء كلمات هذا الكاتب نشفعها برسوم تفسيرية ترمز الى الفكرة الفكهة الـتي ارادهـا في حل هذا اللغز.

اين تضع الكونتس «كرافـات» اللجيون ده نور؟ حديث رددت صداه اندية باريس النسائية ومجالس ادبائها الفكهين.

انه من المعقول ان لا تحمل الكونتس وسامها في كل يوم فهو زينة تحتفظ بهـا للحفلات الكبرى والمنـاسبات الرسمية والسهرات الهامة في الاوبرا او غيرها او لولائم الشعراء والسياسيين.

ولكن كيف تحمله؟

اتحمله عقداً ترصع به اعـلى صدرها وتشد شريطته الحريرية الحمراء على جيدها الناعم ؟



التحملة على شكل «باندانتيف» يتدلى فوق صدرها كما يحمله رؤساء محكمة التمييز، والقواد القدماء، والسادة الاساقفة ؟

ام تراها تحمله على ظهرها العاري في ليلة ساهرة ولسان حالها يقول: اتبعوني وامشوا ورائي ؟

ام تراها تقتدي بفرسان الجارتيار فتعقد شريطة وسامها حول ساقها البض ؟

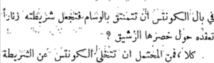
ان الزي الحديث اليوم يوجب (الزنار) العالي فهل يخطر

وفود الساحل في بكركي

الصورة التي اخذت على مدخل القصر البطريركي في بكركي ويظهر في وسطها غبطة البطريرك محاطاً بالسادة الاساقفة وبوفود الساحل الذين ذكرنا في العدد الماضي خبر ذهابهم الى بكركي للاحتجاج في حضرة الرئيس الاعلى على مـا اذاعته بعض الصحف حول ترك بعض موازنة الساحل مارونيتهم وانحيازهم الى طائفة اخرى وتقبيح ما تنشره ايضاً من الكذب والبهتان على سيادة المطران مبارك .

وفي الصورة تكذيب صريح لما اختلقته بعض الصحف عن الوفد الساحلي .





في بال الكونتس أن تتمنتق بالوسام فتجعل شريطته زناراً تعقده حول خصرها الرشيق ؟

كلا ، فمن المحتمل ان تتخلى الكونتس عن الشريطة



وتكتفي بالوسام وحده فتجعل منه قرطاً تزين به جانب شعرهـا الايسر ويلمع فوق رأسها كأنه نجمة شارقة .

هـذه هي الحلول التي توفق اليها الكاتب الفرنسي ، فاراي سيداتنا اذا قدّر لاحداهن ان تفوز بمثل هذا الانعام ؟

انتخاب المارشال بتان عضواً في الاكاديمية

انتخب المارشال بتـان عضواً في الاكاديمية الفرنسوية خلفاً للمارشال فوش ، وقد احتفلت الاكاديمية بذلك احتفالاً فخماً جرياً على التقاليد المرعية في مثل هذه الظروف فعهد الى الشاعر بول فالري بمهمة استقبال زميله الجديد فألقى خطـاباً ضمنه سيرة حياة المارشال بتان واعماله الحربية ، ثم تطرق الى بحث موضوع الحرب فشجبها بعد ان بين اضرارهـا الفادحة التي ان تقتصر في المستقبل ، بفضل العلم والاختراعات ، على الفريق المغلوب بل تتعداه الى الفريق الغالب نفسه .

وقد استشهد على ذلك بالحرب الاخيرة فان ارباحها لم توازِ الخسائر بالمال والنفوس التي تكبدها الفريقان معاً .

ثم تكلم المارشال بتان فكان موضوع خطابه حياة سلفه المارشال فوش واعماله الحربية المجيدة التي سيخلدهـا تاريخ البشرية كما خلد من قبل اعمال عظماء القواد من يوليوس قيصر ، الى انيبال ، الى نابوليون .

والصورة المنشورة الى شمال هذا الكلام تمثل قاعـة الاكاديمية الفرنسوية الكبرى حيث احتفل باستقبال المارشال بتان عضواً فيها ، ويظهر المارشال في الوسط يلقي خطابـه وعن جانبيه المسيو بول بورجه والمسيو باليولوغ .



ويظهر الى اليمين جالسين وراء منضدة : المسيو بول فالري وعن جانبيه الدوق دي لافورس والمسيو رينه دوميك سكرتير الاكاديمية الدائم .

تابع المنشور على الصفحة ١١

معركة قادش التي انتصر فيها الحثيون في بدئها وكادوا يجهزون على الحملة المصرية لولا التهاؤهم بالغنائم ولكن رعمسيس تمكن في النهاية من الانتصار عليهم ولما وفد عليه زعماء الحثيين وعرضوا عليه الصلح قبله اذ رأى من الحكمة ان لا يعرض نفسه لمحاربة قوم اشداء لهم من مواطنهم اكبر مصادر قوتهم. في حين انه بعيد عن وطنه ويخشى ان يقطع السوريون خط الاتصال بمصر عليه . وسنة ١٢٧٣ عقدت بين الفريقين معاهدة دفاعية هجومية مآلها ان كلا من الملكين المتعاقدين يتعهد بمعاونة حليفه اذا دهمه الاعداء او ثار عليه احد افراد رعيته وان لا يقدم احد المتعاقدين على توسيع حدود مملكته على حساب الاخر وان يسلم المجرمين اللاجئين الى بلاده من بلاد الفريق الثاني الا في احوال خاصة ولم تنص هذه المعاهدة على مسألة الحدود بين المملكتين.

ولهذه المعاهدة قيمتها العظمى لانها تدلنا على ان ملوك المصريين اخذوا ينظرون الى الحثيين الذين كانوا اقوى شعوب سوريا نظرة الاحترام بعد ذلك الاحتقار الذي كانوا يعاملون به الحكام السوريين وقد تزوج فرعون مصر عام ١٨٥٨ من ابنة ملك الحثيين وقدم ابوها الى مصر بزيارة رسمية وجرى له فيها استقبال شائق .

وعاش السوريون بعد ابرام هذه المعاهدة في سلام تام مع جيرانهم المصريين فكانوا يفدون على مصر بالمئات قصد الارتزاق ان بالتجارة او بالانخراط في الجندية ولكن نفوذ مصر في سوريا اخذ يتضاءل حتى اصبح اسمياً لا فعلياً .

ولما انصبت الويلات على سوريا على اثر غزو الاشوريين والبابليين اخذ ملوك بعض المدن السورية كملك صور وجبيل وملوك يهوذا يستنجدون بفراعنة مصر ليدرأوا عنهم الاخطار ولكن الفراعنة كانوا يمنونهم بالوعود الخلابة لانهم كانوا قد وصلوا الى درجة اصبحوا فيها محتاجين الى من يدفع عنهم الاخطار وبعد ان كان اسم فرعون يلقي الرعب في القلوب غدا ولا معنى له الا انه يدل على اسم ملك لدولة هرمة نخر السوس عظمها وباتت على شفير الهاوية ولهذا لم تقو على صد جيش كمبيز الفارسي فخضعت له واصبحت مصر وسوريا مرزبانتين فارسيتين ولما فتح الاسكندر سوريا انضم الى جيشه عدد غير قليل من ابناء فلسطين عند زحفه على مصر وبعد موت الاسكندر كانت مصر حصة بطليموس احد قادته وسوريا من نصيب سلوقوس نيكاتور مؤسس الدولة السلوقية وقد تطاحن البطالمة والسلوقيون على امتلاك القسم الجنوبي من سوريا ونشبت بين الفريقين حروب طاحنة دامت زهاء قرن اضعفت كلا من الفريقين المتحاربين ولم تنته بنتيجة حاسمة سوى انها كشفت عن مقاتلها فاغتنم الناقمون على كل منهما الفرصة واخذوا يثورون كما فعل اليهود بقيادة المكابيين .

ومصر وسوريا في هذه الحقبة الزمانية كانا كفرسي رهان في حلبة المدنية وقد جمعت بينهما رابطة اللغة الرسمية وهي اليونانية وقد ابقى لنا هذا العصر كثيراً من الآثار الهامة في سوريا كآثار جرش وعمان (فيلا دلفيا القديمة) وانطاكيا واللاذقية ، اما في مصر فقد لمع صيت مدينة الاسكندرية التي انتقل اليها مركز الزعامة الحقيقي للفلسفة اليونانية وكانت مكتبتها مرجعاً لطلاب العلم والفلسفة وفي عهد بطليموس فيلازلفوس نقل العهد القديم الى اللغة اليونانية وناقلوه من اليهود الذين حذقوا اللغتين العربية واليونانية .

واصبحت مصر وسوريا في القرن الاول قبل الميلاد خاضعتين لروما وازيلت الحواجز السياسية من بينهما فكانت بينهما علاقات تجارية متينة الروابط ولا يزال التاريخ يذكر لنا مقدم كليوباطرا وهي آخر من تبوأ عرش مصر من البطالمة الى سوريا حيث كان مارك انطونيوس القائد الروماني الشهير الذي فقد صيته وحياته فيما بعد في سبيل هواها يتنظرها في انطاكية . وحدث عن الولائم التي اقامتها تلك الملكة ولا حرج حتى ان انطونيوس نفسه الذي كان يحسب نفسه سيداً لبلاد الشرق اعترف انه لا يقدر على مجاراتها في هذا المضار

وقد امتازت سوريا على مصر في عهد الرومان بأنها انجبت عدة من الامبراطرة السوريين او ممن تعلم في مدرسة الحقوق البيروتية الشهيرة وبعد قليل اصبحتا بزنطيتين تتنافسان في البدع الدينية وفي مصر نشأ اريوس صاحب البدعة الدينية الجديدة في النصرانية واعتنق بدعته كثير من السوريين وهكذا انصرف الناس وامبراطرتهم عن الاهتمام بشؤون البلاد الهامة الى المماحكات الدينية فسهل هذا الاهمال السبيل للدولة الساسانية لتعود فتستولي على القطرين الشقيقين وبقي القطران فارسيين مدة قصيرة حتى تمكن هيرقليوس من الانتصار على جيوش ملك الفرس وعقد معاهدة معه من بنودها ان تعود سوريا ومصر الى ظل الدولة البيزنطينية وكانت احوال البلدين تسير من سيء الى اسوأ حتى ظهرت اعلام العرب ناشرة الاسلام في هذه الربوع فقضت على دولة الروم في سوريا ومصر واصبح القطران كبلد واحد لا عداوة ولا خصومة ولا حواجز سياسية بينهما وعندما اصبحت دمشق عاصمة الاسلام في عهد بني امية كانت مصر ترجع في شؤونها اليها ولما ثل عرش الامويين وخلفهم العباسيون كانت ميول المصريين تتفق مع ميول السوريين في النقمة على الخلفاء العباسيين الذين رغبوا عن العرب وقربوا الفرس والمماليك الاتراك منهم وهكذا اتحد القطران عندما ولي الامر احمد بن طولون . وقد رأى السوريون والمصريون انهم اذا اتفقوا يستطيعون ان يؤلفوا حكومة قوية الجانب يرهب الناس بأسها وقد تذوق الناس طعم الراحة في عهد الدولة الطولانية القصير الذي لم يجاوز الثانية والثلاثين ربيعاً وفي عهد الفاطميين عمت الفوضى البلاد واصبح القول الفصل في شؤون سوريا لفتيان العامة الذين نالوا حظوة في عيون اسيادهم فقضي على الصناعة والتجارة وكاد يقضي على الزراعة اذ كيف يعمل المرء وهو غير امن على حياته وامواله تغدو بين حين واخر نهب للناهبين وسوريا الصناعية والتجارية والزراعية غدت بلاد فقر وفوضى .

وفي عهد الصليبيين كانت هذه البلاد كسندان الحداد تتعاقب عليه مطارق الصليبيين والمصريين حتى تمكن صلاح الدين من الانتصار على الفرنجة في معركة حطين وتلا انتصاره هذا عقد معاهدة بينه وبينهم ابقى لهم فيها بعض المدن الساحلية واستخلص معظم البلاد الداخلية من ايديهم ولكن الفتن والثورات كانت من اكبر العوامل التي رزئت بها هذه البلاد وفي عهد المماليك البحريين ثم اخراج الصليبيين من هذه البلاد وانقذت سوريا الجنوبية من المغول وانقرضت زعامة امراء المردة من لبنان .

ولكن سوريا لم تر في عهدهم راحة ولم تذق طعم الامن لان المماليك كانوا يصلون الى العرش عن طريق التغلب على بعضهم ويفوز بالعرش من يؤلب حوله الاعوان الذين يمنيهم بالوظائف والاموال ودولة هذه حال ملوكها لا ينتظر ان يسود في ربوعها الامن او يعنى سكانها بعلم او بتجارة او بصناعة لكثرة المصادرات وتفاقم شر الثورات وعلى الجملة فان ما نال البلاد واهلها في اواخر حكم المماليك البرجيين مما عجل بالقضاء على الدولة المالكة وفتح القلوب للسلطان سليم الاول العثماني ولما انتصر على الغوري اخر ملوك المماليك البرجيين في مرج دابق فرح السوريون واعتقدوا ان زمن نجاتهم من شر البرجيين وعمالهم قد دنا .

واصبحت سوريا ومصر من املاك الدولة العثمانية وكان من قواعد الدولة العثمانية اذا فتحت بلداً ما ان تولي اموره الكبرى لولاتها وقضاتها والصغرى لابناء البلاد وتلقي الحبل على الغارب لا تهتم لتنظيمها وبما ان الولاة كانوا يبتاعون مناصبهم على الاغلب بالمزاد في دار الملك وهي استامبول كان المزايدون في الاكثر من ساقطي الاخلاق فلا يتأخرون عن ارتكاب كل محرم ليسلبوا الرعية ما امكن فيملأوا خزائنهم وخزائن من حماهم على رقاب الامة فضاق ذرع الاهلين واضطر الكثير من النصارى ان يهجروا البلاد العثمانية الى سواها .

وفي اواخر القرن الثاني عشر للمسيح استبد امراء المماليك بمصر وتنازعوا على الاستئثار بأمورها واصبح همهم استدرار اموالها غير مكترثين لما يقاسيه الشعب من الضنك والفاقة ونشبت الحروب بينهم وكان اشدها بين علي بك ومحمد بك ابي الذهب ودخل في ذلك الخلاف الشيخ ظاهر العمر صاحب عكا واحمد باشا الجزار وانتهت السيادة بمصر في اواخر القرن الثامن عشر الى مراد بك وابراهيم بك واصبحت مصر مسرحاً للحروب والقلاقل والفتن .

وقد زار مصر في اواخر القرن الثامن عشر الفيلسوف الفرنسي فولني فادهشه ما رآه فيهما من الجهل والفساد وهذا قوله عنها .

الجهل عام في هذه البلاد مثل سائر تركيا وهو يتناول

كل الطبقات ويتجلى في كل العوامل الادبية والطبيعية والفنون الجميلة حتى الصنائع اليدوية فانها في ابسط احوالها الخ .

وما قيل عن مصر يقال عن سوريا لاشتراكها في الاحوال السياسية وقد ذكر الفيلسوف الفرنسي فولني عن سوريا مثل ما ذكر عن مصر تقريباً فقال :

ان الجهل سائد في سوريا كما في مصر وسائر تركيا وقد انتقد بعضهم هذه الحالة عبثاً . ويندر فيها من يحسن الفصادة واذا احتاجوا الى الكي استعملوا النار واذا عثروا بمتطبب افرنجي عدوه من الهة الطب وفي دير مار يوحنا بالشوير طائفة من الرهبان لهم اتصال بروما ولا يقلون جهلاً عن سواهم الخ .

تلك كانت حالة مصر وسوريا لما دخل القرن التاسع عشر وقبل دخوله بعامين جاء الفرنسويون بقيادة بونابرت الى مصر فاحدث دخولهم تأثيراً شديداً في نهضة البلدين وان تكن اقامة الفرنسيين في مصر وسوريا قصيرة المدى الا انها كانت كافية لخلق روح جديدة فيهما ظهرت اثارها العاجلة في مصر على اثر ارتقاء محمد علي باشا عرش مصر .

وبعدما استقر محمد علي في ولاية مصر ووطد اركان الامن في البلاد وعمل على انماء ثروتها الزراعية والتجارية واحدث فيها نهضة صناعية اخذ يتأهب لغزو سوريا بعد ان استمال اليه الامير بشير حاكم جبل لبنان وعبد الله باشا والي صيدا وكان يعتقد ان السوريين لا يقفون في وجه جيوشه لنقمتهم على ولاتهم ومتسلميهم واستيائهم من الحكم العثماني الجائر .

وفي اواخر تموز سنة ١٨٢٢ فر الى مصر الامير بشير ملتجئاً الى محمد علي بعد ان صدرت الاوامر السلطانية بعزله عن حاكمية الجبل وبعزل عبدالله باشا عن ولاية صيدا ولما لم يذعن عبدالله باشا لامر مولاه صدر امر السلطان محمود الى والي دمشق وحلب بالزحف على عكا لاخضاع واليها المتمرد فجاء هذا الحادث فرصة ثمينة لتدخل محمد علي في شؤون سوريا فتمكن بما له من نفوذ في الاستانة من الحصول على عفو السلطان عن عبد الله باشا والامير بشير فاولاهما بذلك فضلاً جزيلاً وعندما تقرر رجوع الامير بشير من مصر الى لبنان امره محمد علي ان يهيء اربعة الاف مقاتل ليرسلهم الى المورة لمساعدة ولده ابراهيم ان دعت الحاجة الى ذلك كما ارسل الى ولده عبدالله باشا يطلب منه ان يهيء عشرة الاف مقاتل اشداء لغرض نفسه . وبقي امر الاستيلاء على سوريا نصب عيني محمد علي فكان لا يدع فرصة تسنح له لتحقيق امنيته الا اغتنمها فبعد انتهاء حرب المورة طلب من الدولة العثمانية ان تجعل ولاية صيدا تحت حكمه مكافأة له على خدماته الجلى في محاربة ثوار اليونان ولكن الدولة العثمانية لم تجبه الى طلبه ولما عجز عن الحصول عليها برضا الدولة عزم على الاستيلاء عليها بالقوة فاخذ منذ ذلك الحين يجافي الدولة ولا يطيع اوامرها .

اجتماع سنوي

تدعو جمعية الملجأ الصحي التدرني ومقاومة السل في سوريا ولبنان اعضاءها المشتركين الى جلستها السنوية السادسة التي ستعقدها في محفل السلام — طريق الشام — الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الاحد الواقع في ١٥ شباط سنة ١٩٣١ لانتخاب اعضاء مجلس ادارتها عوضاً عن الذين انتهت دورة خدمتهم وسماع التقارير السنوية والاطلاع على اعمالها في سبيل ازدهار مصحها في ظهر الباشق فهي ترحب بهم وترجوهم بالحاح ان لا يتخلفوا عن حضور هذه الجلسة.

سكرتير: الدكتور توفيق حماده

اعلان

فليحط الجميع علما بانه عملا بالقرار القاضي بافتتاح اعمال التحرير والتحديد الصادر من حضرة رئيس اللجنة العقارية بتاريخ ٩ شباط سنة ١٩٣١ سيباشر بتحرير وتحديد عقارات قرية الشياح قضاء المتن ابتداء من تاريخ ١٧ شباط سنة ٩٣١ وسيباشر بالتحديد والتحرير اولا في المحلات الرملية الواقعة للجهة القبلية من امام الاوزاعي.

على الملاكين ومدعي الحقوق العينية الحضور بذاتهم او بواسطة وكلائهم عند اجراء اعمال التحديد والتحرير مصحوبين بمستنداتهم كسندات الطابو والصكوك المثبتة حقوقهم في الملكية ويصير اعلان تاريخ افتتاح الاعمال في مختلف انحاء القرية بواسطة المخاتير والمنادين.

واذا تمنع اصحاب الاملاك عن الحضور يصير تحديد عقاراتهم بناء على افادة المختار والملاكين المجاورين ويعتبرون متغيبين في محضر التحديد وفقاً لاحكام المادة ١٢ من قرار المفوض السامي رقم ١٨٦

رئيس اشغال التحديد
في منطقة بيروت
جوزيف رتيان



النحاس باشا بين ضيفي مصر الكبيرين

صورة فريدة تمثل دولة مصطفى النحاس باشا والى يمينه الزعيم الهندي مولاي شوكت علي والى يساره الزعيم التونسي الاستاذ عبد العزيز الثعالبي، وقد اخذت هذه الصورة في احدى قاعات الجلوس في دار النحاس باشا.

الراقصة الساحرة آنا بافلوفا

ماتت الراقصة الشهيرة مدام آنا بافلوفا في لاهاي في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بعد مرض لم يمهلها طويلا.

ولقد خسر بموتها فن الجمال الجسدي وجهاً من اعذب الوجوه وغانية من اكثر الغواني سحراً وتأثيراً.

ولدت هذه الراقصة في بطرسبورج وقد احست بميلها الشديد الى الرقص وهي في الثالثة من عمرها، وما بلغت التاسعة حتى ادخلت في مدرسة المسارح الامبراطورية لرقص الاوبرا حيث لمع نجمها وظهرت مواهبها. وفي الثانية والعشرين من عمرها ابتدأت هذه النجمة رحلاتها في الخارج. اما شهرتها العالمية فهي التي وصفها الكتاب بقولهم:

«ان نبوغها المبدع، وخلجات الالم البعيد القرار التي تتمثل فيها، ونعومة اللذة المسكرة التي تغطي ازاهر ذراعيها تجعل منها اجمل راقصة عرفها هذا العصر بل اجمل راقصات سائر العصور، اجل فان عصرنا لم ينتج قصيدة اوقع في النفوس وابلغ في الشعور الانساني من رقصة «موت الطائر»

عرفت آنا بافلوفا بميلها الى التشرد في حياتها، لا تحب الاستقرار في مكان، ولذلك رفضت ان تكون مديرة التجميل الجسدي في اوبرا ميلان، وشيكاغو.

وكانت في السنوات الاخيرة تقضي معظم اوقاتها في دارها الجميلة التي تملكها في ضواحي لندره، وتزور في بعض الاحيان فرنسا وايطاليا، والولايات المتحدة.

وعلى انها اعلنت نيتها في هجر المسرح كانت تنزل احيانا عند رجاء مديري المسارح فتقيم بعض الحفلات، وقد قيل انها وقعت اتفاقاً مع احد كبار المسارح الموسيقية في باريس لحفلات راقصة تقيمها في الشهر القادم.

واتفق منذ ايام انها كانت راكبة في القطار السريع الذاهب الى بوردو وعلى اثر حادث وقع للقطار سطا على جسمها البرد القارس فكان سبباً في مرضها الاخير الذي ذهب بحياتها في لاهاي.

ويعدون خسارتها جسيمة يحق عندها للجمال والفن ان يلبسا الحداد على نبوغ بافلوفا وعلمها وحرارتها ويقظة روحها الفنية.



لا تكذب على الطبيب

ليس الطبيب مستنطقاً فيخشى بطشه
ولا المرض عيباً فيعير به صاحبه .

لا تكذب على الطبيب ، فليس الطبيب مستنطقاً من مصلحتك ان تكتم الحقيقة عنه تخلصاً من العقوبة . ولا تخجل في حضرة الطبيب من ذكر نوع مرضك اذا كنت تعرفه ، فليس المرض عيباً اورذيلة ، وانما المرض مبكر وبيقتك بكل انسان ولا فرق عنده اكان غنياً ام فقيراً ، عظياً ام حقيراً .

ان الكذب على الطبيب يسيء الى المريض اكثر مما يتوهم ، ويذهب في كثير من الاحيان بحياته ، ويعرقل من جهة اخرى مساعي الطبيب في العمل على شفائه . فاياك اذن والكذب ، خصوصاً على من بين يديه حياتك او موتك في حالتي صدقك وصراحتك او كذبك وحيائك .

ولكن ، هل بين المرضى من يكذبون على الطبيب ؟

نعم ، يكذب على الطبيب كثير من المرضى ، خصوصاً المصابون منهم بامراض تعود الناس عن خطأ وبدافع الحياء المورود الممقوت ، ان يحتقروا اصحابها ويزدروا بهم .

ان كثيراً من المرضى يكذبون على الطبيب ، ويخفون عليه انواع طعامهم وسوابق امراضهم وامراض والديهم ، في حين ان من الضرورة ان تذكر للطبيب الذي يعالجك سيرة حياتك اذا طلب اليك ذلك ، وتقص عليه كل ما مر بك او بوالديك من امراض مهما يكن نوعها . فانك في عملك هذا انما تسهل عليه مهمته الصعبة في معالجتك وشفائك .

ليس الطبيب « فقيراً » من فقراء الهند يقرأ في صفحات ماضيك وحاضرك ومستقبلك ليعلم كيف التقطت هذا المرض ، ومن اين سرت اليك هذه العدوى ، او نزل بك هذا الوباء . فاذا لم تساعده على معرفة ذلك وتسرع اليه في اول احساسك بالداء كانت عاقبة عملك وخيمة عليك وربما اودت بحياتك .

اذن ، لا تكذب على الطبيب ، بل على عكس ذلك صرح له بكل ما تعلمه عن مرضك في غير حياء ، وتقيد بما يصفه لك من دواء ، وتناول هذا الدواء بحسب ارشاداته وفي المواعيد التي يعينها لك ، واذكر انك اذا فعلت ذلك انما تنفع نفسك قبل كل احد ، على ان تكون قد وقعت على طبيب قدير ، ذي وجدان حي ، لا على دجال يسخر مهنته تسخيراً معيباً ، قاتلاً .

رسول العري

يطلب كتاب « رسول العري » من صاحبه
الشيخ فؤاد حبيش
في المعرض ، ومن سائر مكاتب بيروت
وثمنه ربع ليرة سورية .
لا تجاب الطلبات اذا لم ترفق بالقيمة .

النفسية الالمانية في نظر فرنسوي

كثرت في المدة الاخيرة المؤلفات التي نشرها كتاب المان عن فرنسا والفرنسويين او كتاب فرنسويون عن المانيا والالمان. وفي مقدمة الكتب القيمة التي اصدرتها مطابع باريس عن الالمان كتاب بعنوان « المعذّب » « لجورج ايمان » وهو اديب فرنسوي عاش زمناً في المانيا واختلط بمختلف طبقات الشعب في ظروف عديدة منها وقوعه في اسر الالمان اثناء الحرب الاخيرة.

ومما جاء في مؤلفه هذه الصورة عن نفسية الالماني في حالتي غلبته وانكساره. قال « جورج ايمان » مصرحاً لاحد الصحافيين من رجال الادب :—

(ان الالمان يحترمون القوة فوق كل شيء وقبل كل شيء، وهم اذا فشلوا في فرض ثقافتهم على غيرهم بالقوة لجأوا الى اساليب المجاملة واللطف يتوسلون بها الى بلوغ غايتهم. وما زالت تتردد في اذني هذه العبارة لاحد كبار قوادهم فقد قال : (اذا خسرنا الحرب وجب علينا ان نعالج الشعوب بالحسنى والمجاملة لنستميلها ونسيطر عليها السيطرة التي اردناها باثارة نار الحرب).

وقال (جورج ايمان) في مكان آخر : « كنت ورفاقي الاسرى في قبضة الالمان فكانوا يطلعوننا في بداية الحرب على كل ما كان يجري في الجبهة الحربية من تقدم جنود القيصر وتقهقر جنود جوفر الى ما ورا (المارن). وكانوا يصورون لنا الحالة في شكل يبعث على الاعتقاد بانهم استولوا على باريس، بل وصلوا في زحفهم السريع الى بوردو حيث لجأت الحكومة ورئيس الجمهورية هاربين امام الجيوش الالمانية.

« واذ كنت اعرف اللغة الالمانية فقد كلفني احد الضباط المولج بمراقبتنا ان انقل للاسرى الباقين خلاصة اخبار الجبهة الحربية من الالمانية الى الفرنسوية. واتفق لي في احد الايام ان دعاني هذا الضابط الى مكتبه وقال لي : « أتعلم ان في فرنسا جنوداً اقوياء شجعان؟ » فاجبته انني لم اشك في ذلك قط. فلم يجب على كلامي وانصرفت.

« ولما عدت الى رفاقي اطلعتهم على جملة الضابط وقلت لهم : لا بد ان يكون الجنود الالمان قد فشلوا في احد هجوماتهم. وقد زادني ثقة بذلك موقف السجانين منا، فبعد ان كانوا في البدء يسيئون معاملتنا اصبحوا يلاطفوننا ويتحببون الينا. ثم عرفنا بمعركة (المارن) وتفوق جيوش الحلفاء فيها على اعدائهم من الاسرى الجدد الذين لحقوا بنا، فعلمت عندئذ معنى جملة الضابط وادركت مغزى تبدل موقف السجانين منا وحسن معاملتهم لنا خلافاً لما رأيناه منهم في اول الامر. فهذا يثبت لك باجلى بيان ان الالماني شديد الوطأة متى كان قوياً، حتى اذا فشل في استخدام قوته لجأ الى الملاطفة والتحبب ».

تاريخنا الدامي -٢٩-

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

في هذا العدد تنتهي صفحات كتاب (تاريخنا الدامي) وهو الكتاب الذي اردنا بنشره تباعاً على صفحات المعرض ان يتسنى لقرائنا الاطلاع عليه والوقوف على هذه الصفحة الدامية من تاريخ بلادنا في العهد التركي وما تخلله من الجهاد الطويل في سبيل الانعتاق من نيره ؛ الى اخرما مثله جمال السفاح من مآسي الاضطهاد والتعذيب والشنق .

امير عمر — كان يتقاضى الاموال من المعتمد الفرنساوي الى زمن الحرب العامة وكان ممهداً لامر التزام جانب فرنسا وهو الذي قدم شكري العسلي وبعض اشخاص غيره الى المعتمد وان مقدار ما ابداه من المعونة في امر التزام جانب الفرنسيس مصرح في اوراق السفير المعتمد : حكم عليه بالاعدام .

علي افندي الارمقازي — اعترف بانه اوجد في مخابرات مع اللامركزيين الا انه يدعي بانه اخيراً انفك عنهم . كان معتمداً للامركزية والذي اتاه بالختم هو نوري القاضي : حكم عليه بالاعدام .

حافظ بك السعيد — تفيد المكاتيب الواردة من مصر ان المومى اليه كان معتمداً بيافه . وقد اعترف مؤولاً ايضاً ان بعض طرود كانت باسمه من مصر : حكم عليه بالاعدام .

البرحمي — كان اعترف باغفالات محمد المحمصاني ودخل في الجمعية ولكن يدعي بأنه اخيراً انفك عنها . حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعة بند) .

محمود العجم — كان من ضمن الداخلين في فرع بيروت وكما اعترف هو بنفسه كان يؤدي عائداته منتظماً . واعترف ايضاً بأنه كان قرأ المنشورات : حكم عليه بالاعدام .

نايف افندي تللو — كان من ضمن الداخلين في الجمعية ومعتمداً ببقاع العزيز وافاد ايضاً بأنه كان ادخل بعض اشخاص فيها : حكم عليه بالاعدام .

محمد مسلم بن عابدين — كان يفيد بانه مع كونه غير داخل في الجمعية كان يكاتب حقي بك العظم ، الى انه قبل نحو سنة او سنتين بعد البحث عن منزل المومى اليه كتب حقي بك خطاباً يتعلق بهذه المسألة وبين في هذا الخطاب ان المومى اليه من ضمن الداخلين في الجمعية . وهذا الخطاب ارني اليه . وكان معتمداً للجمعية في اللاذقية : حكم عليه بالاعدام .

سعيد افندي الكرمي — كان من الداخلين في الجمعية ومعتمداً لها في بني صعب وكان ارسل باسم المومى اليه تحرير من التحارير العمومية رقم ٤٠٣ وقد انكر هو ذلك ولكن عند مواجهته بمحمد الشنطي افاد محمد الشنطي بأنه هو الذي اعطاه التحرير المذكور بالذات : حكم عليه بالاعدام .

سليم الاحمد العبد الهادي — كان معتمداً بقضاء جنين يصرح ذلك بخطاب مؤرخ في ٩١٤ : حكم عليه بالاعدام .

سليم بك الجزائري — هو من الرؤساء الوحيدين اولدوا فكرة الاستقلال العربي وهو الذي اسس جمعية الضباط . ونشيده المدرج في متن الكتاب يوضح كل آماله : حكم عليه بالاعدام .

امين لطفي بك — كان رئيساً لفرع جمعية العهد بحلب وقد تبين ايضاً انه بعد النفير العام القى الفساد بين الضباط العرب : حكم عليه بالاعدام .

عبد القادر الخرسا — كان من الداخلين في اللامركزية . واتى باختام فرع اللامركزية من مصر الى بيروت . وهو نفسه كان من اعضاء فرع بيروت : حكم عليه بالاعدام .

رشدي الشمعة كان القى في دور التمثيل محاضرات تشجع الانفراد العربي واستقلاله وكان مشتركاً في تشكيلات الجمعية اللامركزية وفي جميع تشبثاتها السرية بصفته عاملاً لها . حكم عليه بالاعدام .

محمد الشنطي — كان — كما اعترف هو بنفسه — من ضمن الداخلين في اللامركزية وكان اتى ببعض مكاتيب للامركزية سلمها الى ارباب عناوينها في سوريا : حكم عليه بالاعدام .

جورج حداد — كان من اعضاء الجمعية اللبنانية واشترك في جميع تشبثاتها فعلياً واجتهد بنشرياته لاستقلال لبنان : حكم عليه بالاعدام

سعيد عقل — سعى في تشكيل مملكة عربية مستقلة وذلك بفعاله وحركاته ونشرياته في جريدة الاتحاد العثماني التي دخلها بواسطة رزق الله : حكم عليه بالاعدام .

بترو باولي — لم يمض اوقاته التي اوجد فيها في عالم الصحافة الا بالتلقينات والتشبثات والنشريات لاجل استقلال مملكة عربية : حكم عليه بالاعدام .

بيطر علي — كان من اعضاء القحطانية التي انقلبت اخيراً الى الجمعية الثورية العربية واللامركزية ووحد مساعيه مع جميع الجمعيات المشكلة اخيراً للاستقلال العربي : حكم عليه بالاعدام .

محمد سالم بن مصطفى مظلوم — كان استعمل في خدمات عبد الكريم خصوصيه . وعدا هذا فقد كان عضواً فعالاً لعبد الحميد الزهراوي وتبين انه اوجد في تلقينات تسوق الشبان الى اتباع فكرة الاستقلال العربي : حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعه بند) .

امير طاهر — تبين انه اخبر المعتمد الفرنسوي بما يتعلق بالسوقيات العسكرية وهو الذي سهل فرار عبد الغني . وخلاف هذا فقد تبين انه اشتغل بحركات تدعو للقيام : حكم عليه بالاشغال الشاقة الموقتة .

نوري القاضي — من ضمن الداخلين في الجمعية وكان يأخذ اختام الفروع ويذهب بها الى الاماكن العائدة اليها . وهو الذي كان يستلم الاوراق المضرة من بريد الفرنسيس حكم عليه بالاعدام .

توفيق البساط — كان فر من الفيلق اثناء خدمة فيه وبقي فاراً شهور عديدة وكان توزع ما يأتي الى المنتدى الادبي من المنشورات السرية . واعترف رفيق رزق سلوم بانه من الداخلين في تشكيلات اللامركزية . وثبت ان فراره وجلال البوخاري من الجندية كان لاجل تهييج العربان : حكم عليه بالاعدام .

جلال البخاري — كان فر مع توفيق البساط من الفيلق واشترك معه في جميع فعاله وثبت ايضاً انه في الوقت نفسه كان يبذل المجهود قبل النفير العام في المسائل المختصة بالاستقلال العربي : حكم عليه بالاعدام .

رفيق بك العظم ، حقي بك العظم ، الشيخ رشيد رضا ، داود بركات ، فارس نمر ، الدكتور شبلي الشميل ، خليل افندي المطران ، ابرهيم نجار ، جورج عبدالمسيح ، جبرائيل آصف ، نجيب بك عازوري ، الفرد بك عازوري ، جورج بجري ، الامير خليل ابو اللمع ، خليل بولاد ، هانري حبيب بولاد ، نجيب بك البستاني ، امين بك البستاني ، يوسف البستاني ، فيليب شيا ، نجيب قطان ، نجيب قربصاني ، جورج روماني ، جورج قربصاني ، كافل اوه ، جان عبيه ، نجيب عتاجه ، الدكتور غرزوزي ، نعمت الله غانم ، روفائيل غره ، ميشال بك لطف الله ، الدكتور يوسف كحيل ، الشيخ يوسف الخازن ، جورج خير ، رشيد بك خياط ، ادمون ملحمه ، الدكتور خليل مشاقه ، يوسف سمعان صيدناوي ، الياس حنين ، سليم بك شميل ، ماريوس بك شميل ، يوسف بك زنانيري ، الياس زهار ، الفونس زينيه ، فؤاد الخطيب قسطنطين يني ، حسن حماد ، عبد الحفيظ افندي محمود الحسن ، رزق الله ارقش ، سليم ثابت ، عزت العابد ، شكري غانم ، عزيز علي ، وبعض اشخاص اخرين .

هؤلاء الاشخاص ، منهم من كان يعد الافكار ومنهم من كان يهيء الاسباب للقيام والاختلال سعياً وراء نزع بلاد العرب وفكها عن الادارة العثمانيه لاجل تأسيس خلافة عربية تابعة لمصر تحت سلطة الانكليز العسكرية . بعضهم من هو ساع في ذلك بالفعل او شريك في هذه التشبثات . وبعضهم من كان مهيئاً لترتيبات القيام او داخلاً فيها .

على مسارح بيروت

الرسالة

La Lettre

« الرسالة » عنوان الفيلم الفرنسوي الناطق الذي بدأت سينما « الامبير » بعرضه على لوحتها الفضية مساء يوم الاربعاء في ١١ الجاري، وهو احد الافلام الفرنسوية الناطقة التي اخرجتها مصانع « بارامونت » الاميركية . وقد قام باخراج هذا الفيلم المخرج « لويس ماكانتون » وعهد بتمثيل دور البطلة فيه الى « مارسيل رومه » ودور البطل الى غبرييل غابريو . وتقوم الممثلة الصينية البرنسيس (تيتي ته) بدور (تي لي) احدى بطلات الفيلم .

وملخص قصة (الرسالة) هو ان (فيليب بينيت) كان يملك في جوار مقاطعة سنغابور ارضاً لزراعة اغراس المطاط (الكاوتشوك) وهو رجل متين العضلات ، نشيط ، يعيش وزوجته (ليلي) منذ بضع سنوات عيشة ناعمة ، لذيذة ، لم تعكر صفوها غيرة او ما شاكل . ولكنه في احد الايام يبدو قلقاً مضطرباً ، ذلك لانه اعتزم ان يغيب عن بيته لقضاء بعض الاعمال في سنغابور ، فعز عليه ان يفارق زوجته المعبودة .

واخيراً جاء موعد السفر ، فغادر منزله وعلى وجهه سيما الحزن . وما كاد يمضي في طريقه حتى اسرعت (ليلي) الى مكتبها وراحت تكتب بانامل عصبية رسالة الى عشيقها جورج نلسون جاء فيها : (ان يعود الا بعد يومين ، فيحسن بنا ان نغتنم فرصة غيابه ولا نضيع دقيقة واحدة . اسرع الي في الحال) .

فلما استلم جورج نلسون هذه الرسالة طالعها بعدم اكتراث والتى بحركة تبرم لحظتها (تي لي) الفتاة الصينية التي اتخذها رفيقة لحياته منذ اسابيع قليلة ، وبعد ان اتم قراءة الرسالة طواها في غضب ورمى بها في احدى زوايا مكتبه . وقد بدت في وجهه على اثر ذلك علامات الارتباك . فان الذهاب الى (ليلي) لم يكن ليشوقه كثيراً ، واذا لم يذهب فقد يخشى ان تنتقم (ليلي) منه بالحديث عن علاقتها به .

واخيراً بعد تفكير طويل قرر ان يلاقيها في منزل زوجها فمضى اليها فما ان وقع نظرها عليه حتى شعرت ان موقفه منها قد تغير وتلاشت عن شفتيه تلك الابتسامة الحلوة التي كان يستقبلها بها قديماً كلما اجتمعا .

فقلقت وراحت تستفسره عن تبدل حاله ، فاعلن لها انه تزوج من (تي لي) وانه يحبها كثيراً . فصاحت به :

— كيف ذلك ؟ كيف تحب هذه المرأة الصينية ؟

فلم يجب جورج على ذلك ، مما ضاعف غضب (ليلي) فتناولت مسدساً اتفق وجوده على الطاولة بقربها واطلقت منه على حبيبها بضع رصاصات اردته قتيلاً وهي ضائعة الصواب ، فاقدة الرشد ، لا تدري على اي امر خطير تقدم .

فتراكض الخدم وجاء رجال الشرطة وقبضوا على ليلي فانكرت انها هي القاتلة حتى خيل الى الناس انها ستنجو من الحكم ولكن وكيلها الاستاذ جوايس عبثاً حاول البحث عن براهين يستعين بها على اثبات براءة موكلته ، فلم يجد مع انه صديق زوجها ويهمه ان ينقذ المتهمة وبينما هو حائر في امره اقبل عليه هونغ سكرتيره الصيني وقال له :

— لقد كتبت مدام « بينيت » الى جورج نلسون رسالة قبل مقتله بوقت قليل ، وهذه الرسالة بين يدي « تي لي » عشيقة جورج ، وهي لا تتنازل عنها الا لقاء عشرة الاف دولار :

فطلب جوايس الاطلاع على الرسالة فعرف ان « ليلى » هي القاتلة وان من الحكمة اتلاف الرسالة او استرجاعها بطريقة ما .

واعيد استنطاق (ليلي) فانكرت في البدء وجود رسالة موقعة بامضائها ثم لم تلبث ان اعترفت انها كاتبة تلك الرسالة .

اما جوايس فقد احتار بامر نفسه . أتراه يقوم بواجبه ام يضرب به عرض الحائط وينقذ زوجة صديقه ؟ فمال اخيراً الى انقاذ المتهمة وتمكن باذن خاص من مرافقة (ليلي) الى بيت المرأة الصينية التي دغدغ كبرياءها ان تخضع لمشيئتها امرأة بيضاء فتقذف في وجهها بالرسالة وتقبض لقاء ذلك مبلغ عشرة الاف دولار .

وحوكمت ليلي فبرأتها المحكمة . ولكن حقيقة الدعوى لم تخف على زوج (ليلي) فاخذ زوجته بين يديه وقال لها :

— سنظل هنا في سنغابور فيتاح لك النسيان .

فقالت ليلي : النسيان ! لا . انني احب ولن ازال احب من كل قلبي وجسدي الرجل الذي قتلته !

الشبح الاخضر

Le Spectre Vert

بدأت سينما (التياترو الكبير) مساء يوم الثلثاء الماضي بعرض فيلم (الشبح الاخضر) وهو فيلم فرنسوي ناطق ، ذو حوادث بوليسية غريبة شائقة . ويقوم بتمثيل اهم ادواره اندره لوغه ، جتا غودال ، بولين غارون ، جول رانكور .



من مشاهد فيلم (الشبح الاخضر)

وكلهم فارون : حكم عليهم غيابياً بالاعدام .

محمد علي الحلبي : كان من الداخلين في الجمعية . وكان اسم مومى اليه محرراً في التذاكر التي ارسلت : حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعه بند)

رضا الصلح بك — كان اثناء الحرب العامة مع عبد الكريم في جهات صيدا وصور يجري التلقينات الباعثة لكسر القوة المعنوية وكان يعلن ان سوريا على وشك السقوط وان المواصلات انقطعت بين سوريا واسكندرون . وقال ان النقود المدين بها الى اخيه سيردها عقب الاحتلال الانكليزي : حكم عليه بالنفي المؤبد .

رياض صلح بك — كان دائماً ملازماً لابيه ومشجعاً لحركاته : حكم عليه بالنفي ثلاث سنين وعند المحاكمة الثانية وجدت ادلة جديدة واتضحت افعاله في كثير من المنشورات فحكم عليه بالنفي مؤبداً .

مصطفى سميسمه — كان داخلاً في التشكيلات السرية اللامركزية . الا انه كان يقول انه لم ينضم اليها الا لاعتقاده بانها جمعية خيرية وان منشوراتها لم يطلع عليها . وكان يدعي بانه اخيراً فارق بيروت وذهب الى حلب وانه من نحو سنة لم يتوجد في علاقة ما ببيروت . ولم يتضح ان المومى اليه اشترك في تشبثات بالفعل : اعطى القرار بوضعه تحت مراقبة نظارة الضبطية مدة سنتين .

اسعد بك حيدر — ادعى انه لم ينضم الى هذه الجمعية لا هو ولا ابنه ومع ان المكتوب الذي كان ورد الى ابنه من مصر ابرز اليه فقد اصر في دعواه : اعطي القرار بنفيه سنتين .

حسين بك حيدر — كان يدعي بانه من نحو سنتين ما كان موجوداً في سوريا ولم تكن له علاقة بالجمعية : فاعطي القرار اولاً بنفيه مدة سنتين ثم عند المحاكمة الثانية وجدت وثائق كافية تدل على اشتراكه في جمعيات الاستقلال فشددت عقوبته .

يوسف سليمان المخيبر وتوفيق الناطور — هذان كانا في افسادات متمادية بين الشبان العرب . واسماهما مذكوران على التوالي في متن الكتاب : حكم عليهما بالاشغال الشاقة الموقتة .

تمت



ميزة شرف

المدالية الذهبية المتفوقة

لشركة الجراموفون ليمتد

شركة الجراموفون ليمتد هي اكبر شركة في العالم لضمان ماكيناتها وجودة اسطواناتها وقد نالت المدالية الذهبية المتفوقة في قسم الآلات المتكلمة اي الفونوغرافات في معرض الموسيقى الدولي الذي انعقد في مدينة جنيف من ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٧ لغاية ٢٢ ايار سنة ١٩٢٧ .

وان هذه الجائزة الخصوصية ليست الا تثبيتاً للشهرة المنتشرة في انحاء العالم التي حازتها ماكينات واسطوانات وادوات شركة الجراموفون ليمتد المعروفة .

اشهر واكبر الموسيقيين في اعظم واضبط تعبئة .

اسطوانات مطربة الشرق

الانسة ام كلثوم

اسطوانات اميرة الطرب

نادرة

على تخت محمد افندي العقاد

التعبئة ادارة الاستاذ الفني منصور عوض

الوكلاء الوحيدون في لبنان وسوريا والعلويين وجبل الدروز

شكري عوده واخوانه

بيروت ١٠ جادة الافرنسيين

قصة العدد

الحب بين عهدين

بعد مضي تسعة اعوام على ختام تلك المأساة الموجعة كان صديقي سليم يقصها علي وفي نبرات صوته رعشة الم عميق لم يثلم تباعد العهد حدها ، وكان يمسح من وقت الى آخر دمعة حارة ويرسل زفرة طويلة .

كنا في غرفة صغيرة لا فرش فيها غير مقعد خشبي ملتحف باغطية يدرك المتفرس بها انها من سلالة بيضاء غيرت لونها الايام .

وفي اطراف الغرفة بعض كراسي صفت حول طاولة عليها صور شمسية قوستها الرطوبة والجفاف فاكتست صفرة تنذر انها ذكريات اشخاص سلفوا .

كنت اتردد كثيراً على صديقي سليم فيستقبلني مرة بعد اخرى في هذه القاعة ولا اذكر اني جلست اليه هناك الا ولاحظت ظلاً من الكآبة مرتسماً على وجهه ولكني لم يخطر لي ان المكان هو مهبط وحي هذا الحزن بل كنت احسب — وصديقي رجل علم وعمل — ان هذه الكآبة اثر من آثار التعب والجهاد .

جئت اليه اصيل نهار وبعد ان استقر بي المقام قلت : اعرفت كيف ارغم جبرائيل ابنته على التزوج بامين ارغاماً؟

فنظر الي بعينين جامدتين كأنه يستعيد في نفسه ذكريات مؤلمة ثم ارتعش جفناه وقال بصوت منسوج من الحنق : نعم عرفت وهل اعقم من تربيتنا واسقم من عوائدنا حين نحسب ان ابناءنا عبيدنا وان قلوبهم امتعة ، لنا ان نتصرف بها دون دستور ولا تفكير . يقتل المتشرد في طريق قفراء رجلا طمعاً بشيء من المال او لثأر ما فتقوم البلاد وتقعد وتبث العدالة رجالها يتعقبونه فاذا ظفروا به صلبوه .

وفي كل يوم ينبري اب جاهل غاشم فيرغم ابنته على التزوج من فتى لا تشعر هي اليه بميل ضارباً بعواطفها عرض الحائط فيكون بذلك عائلة صائرة الى مهاوي الشقاء ، وهؤلاء الاباء المجرمون لا تطالهم يد العدالة ولا يحفل الرأي العام باثامهم .

اسمع يا صديقي الصغير :

أرأيت هذا الكرسي القريب من النافذة المطلة على الوادي البعيد . . . هناك كان يجلس فؤاد . . . هناك كان يجلس فيذرف العبرات ويبثني الام نفسه .

وفؤاد هذا فتى من عائلة كبيرة في قرية (ب) ذكي الفؤاد ، رقيق الاحساس وكان له ابنة عم يقال لها جميلة نشأ على حبها اولا لكثرة ما سمع امه تقول : « بكرا متى كبرت جميله بدنا نعطيها لفؤاد وجميله كنة البيت » ولانه عندما ترعرع آنس بالفتاة احساساً يلائم احساسه فوق ما تحلت به من جمال خلاب ورقة ساحرة .

ومرت بضعة اعوام على الشابين يفترقان شتاء يذهب هو خلاله الى مدرسة عينطوره وتدخل هي ديراً لراهبات المحبة في القرية تقتبس علماً وتتقي وادبا ، ويجتمعان صيفاً فيجددان عهود الحب ويتلذذان بالامه الطاهرة ويجرعان كؤوسه المترعة ارقاً ودموعاً .

انهى فؤاد دروسه الثنوية فارسله ابوه الى باريس ليدرس الحقوق فظل فيها على حبه لجميله لم تستغوه حسان عاصمة الدنيا ولا سرت الى قلبه رقتهن ولا اوقعه عطفهن على الغريب ، بل بقي لا يجد راحة من عناء الدروس الا بالكتابة الى جميله ولولا المبالغة لقلت انه لم يعرف من باريس غير الجامعة (الكرتيه لاتان) . اذكر انه قال لي مرة :

(كنت اذا عيّد الرفقاء وانصرفوا الى المحافل يعاقرون الكأس اجنح عنهم الى عزلة يتيسر لي بها ان اعيد ذكر جميله حتى اصبح اصدقائي ينظرون الي نظرهم الى متشائم ويعلم الله اني كنت اكثر منهم تفاؤلا واسعد في خلوتي منهم في مجتمعاتهم وملاهيهم . كان الحب يغذي نفسي بغذائه الساحر وكانت الشهوة تاكل اكبادهم)

*

في غضون وجود فؤاد في باريس حدث خصام بين ابيه وعمه افرغ الشيطان فيه كل دهائه حتى لم يبق الى الصلح سبيل . ولكن فؤاداً لم يعلم بالامر وما انهى دروسه حتى هب قافلاً الى بلاده . وشد ما كانت دهشته عندما وصل الى بيت ابيه ورأى كل ابناء القرية يتهافتون للتسليم عليه ولم يبصر بين المهنئين لا عمه ولا احداً من عائلته . وبعد ان فرغ صبره من الانتظار ذهب الى امه ليستطلعها الخبر في عدم مجيء عمه للتسليم عليه مع ان العادة في القرى ان يرحبوا بالقادمين فور وصولهم . فاخبرته امه بواقعة الحال فظن بادئ ذي بدء ان هذا الخصام ينحل من نفسه او انه لا يحول على الاقل بينه وبين امنيته ، لا سيما وهو لم يمس عمه بسوء . ولكن مرت الاسابيع وعبثاً حاول اصلاح ذات البين .

فاخذ يستغفل الرقباء للاجتماع بحبيبته تاركاً للايام حل هذه المشكلة وظل على هذه الحال يتحين الفرص للقاء جميله فطوراً يجتمع بها عند احدى صديقاتها من شقيقات اصحابه وطوراً يذهب بصحبتي الى حيث يعلم ان الحبيبة تتنزه والصبايا . الى ان كانت سنة ١٩١٣ وقد فرغ صبر العاشقين فعزم فؤاد ان يخابر عمه في شأن زواجه من جميله وكلفني بهذه المهمة .

وهنا توقف صديقي سليم قليلا وتنفس الصعداء ثم استطرد قائلا :

ذهبت الى بيت رومانس ابي جميله وانا اردد بنفسي ما يجب ان اقوله له . ولكني رغم كل ما استعملت من الحجج في اقناعه ذهبت ويا للأسف مساعي سدى وحملت الى صديقي ، وفي العين دمعة ، وفي النفس ثورة ، رفض رومانس عمه .

قلت لفؤاد وقتئذ : يا صديقي لم يعد امامك الا امر واحد .

فابرقت عيناه مستفهمتين ؟

— عليك ان تتحدى عادات اهل الجبل فاحمل عروسك في ليلة ليلاء وطر بها تحت جنح الظلام فانت تعلم انه مهما غضب عمك فلا بد ان تهدأ ثورة غضبه مثلما تهدأ ثورة الاباء الذين تتزوج بناتهم بالرغم منهم . فابتسم فؤاد ابتسامة صفراء : لست بالفتى الذي يقدم على التزوج من ابنة بالرغم من اهلها ولا جميله بالفتاة التي تسلم بذلك فهي تفضل حمل الضيم في طاعتها لاهلها على السعادة في عصيانها اياهم . وكان فؤاد صادقاً في ما يقول فقلما حدث ان تزوجت فتاة تنتسب الى عائلة عريقة من عائلات الجبل من شاب لا يريده ذووها رغم شيوع (الخطيفة) في الجبل .

وابلغ فؤاد جميله رفض ابيها لخزنت ولزمت البيت وتذرعت بامها في اقناعه فتحطمت كل هذه المساعي امام ارادة رومانس الحديدية . يئست جميلة واخذت تلح على والديها ان يتركاها تذهب الى الدير ولكن ذلك كان امراً مستحيلاً فقد عزم الاب ان يزوج ابنته من رجل غني جاءه القرية مصطافاً فتعرف الى جميله ووقعت من نفسه موقعاً . اما هذا فيدعى بطرس وهو رجل في الخامسة والخمسين من العمر .

ولست بمحدثك عن جزع الفتاة وعن شدة قنوطها واستسلامها للحزن وكرهها الحياة .

وذات يوم قالت لابيها رضيت ببطرس على شرط ان يعقد لي عليه قبل نهاية هذا الاسبوع . لا تعجب ياصديقي لرضوخ الفتاة الضعيفة المسكينة فانها كانت قد تعبت من مشاكسة اهلها لها لا سيما وجودها في بلد واحد هي وفؤاد بعد ان دفنت كل رجاء من التزوج منه اصبح منبعاً لآلامها .

*

توجت جميلة وكانت آخر نظرة القاها اليها فؤاد هي تلك التي ارسلها من بين سجف نافذته المطلة على الطريق حين ما مرت العربة التي حملتها الى بيتها الجديد في بيروت .

كنت وقتئذ واقفاً الى جنب فؤاد وما ان توارى موكب العرس عن الانظار حتى وقع بين يدي يشرق بالدموع فتمالكت نفسي وشجعته بما اوتيته من كلمات العزاء ، وبعد ان عاد الى نفسه قليلا قام الى صندوق صغير فاخرج منه اكداساً من الرسائل وقال لي :

— لقد ختمت الحياة على قلبي اني اذا عشت فبالذكرى لا بالامل احيا باقيات ايامي . هذه الرسائل كانت بشائر السلام والسعادة الي . وسأجرب ان ابعث بمطالعتها حياة الماضي فاسكب الدمع على الامل الضائع فليس حظي من الحياة غير الالم : الم الحب والم القنوط .

*

مرت سنوات الحرب والمسكين يحمل في قلبه آلاماً

تهون عندها آلام العطش والجوع : كلما مر في طريق سلكها هو والحبيبة وكلما صعد هضبة كانت جميلة تذهب والصبايا اليها وكلما مر بالقرب من بيت ابيها كانت تتجدد في نفسه الاحزان .

اما جميلة فقد عانت كثيراً من الحياة الزوجية ، فكم ليلة قضتهـا في النحيب وهي تغالب الاقدار بين امرين واجبها الزوجي ونفورهـا من هذا الشيخ الذي كان يشعر ان امرأته لا تسر له حباً وربمـا كان هذا الشعور هو الذي حدى به ان يعاملها كأب وان ينفق عليها المال عن سعة ، كي يكتسب عطفها . ولكنه لا يكفي ان تقـول للمرأة : خذي هذه مفاتيح صندوقي فانفقي ما شئت من المـال ، اشغلي خياطات البلد بفساطينك وادعي كل يوم صديقاتك الى مائدتك اما انا فاتركي لي نهاري اقضيه في عملي وليالي ارتاح بها من عناء العمل ؛ ان ذلك لا يكفي ليجعل المرأة سعيدة؛ فهي بامكانها ان تستغني عن المال وعن اللهو وعن زخرف فساطينها ولكنها لا يمكنها ان تستغني عن تدليل الرجل لها ولا عن مظاهر عبادته اياها بالرغم من علمها انه قد تجاوز العمر الذي يمكنه به ان يؤمن بالحب وعجائبه .

*

في سنة ١٩١٩ عادت جميلة وزوجهـا الى قرية «ب» لتمضية بضعة اسابيع بين اهلها . عرف فؤاد بذلك فجرب اولاً ان يتحاشى اللقاء بها ولكن حبـه الساكن القديم تغلب اخيراً .

واخذ الحبيبان يجتمعان في غفلة عن الرقباء واخيراً لم يقويا على احتمال آلام جديدة فجنا جنونهما وفرا تحت اجنحة الليل الى مكان مجهول بعد ان تركت جميلة رقعة لزوجها طالبة منه ان يغتفر لها فعلتها قائلة انها جربت كثيراً ان تحبه فلم تفلح وانها رغم ذلك تحمل له عاطفة اعتبار واحترام . فتلقى الزوج المسكين هذه الصدمة بصبر ومـا مر اسبوعان حتى كان على ظهر باخرة تحمله الى اميركا .

اما العاشقان فقد قضيا في بيروت سنة وبعض السنة وهما غارقان في موجة جبارة من الحب .

وفي صيف ١٩٢٠ عادا الى (ب) واقاما في خيمة بين الصنوبر . وكان المار من هناك يبصر فتيً ناحلاً في وجهه عينان لامعتان . كأنه شبح بين تلك الهضاب فـان الداء كان قد علق بفؤاد .

اما جميلة فقامت تسهر عليه لا تفارقه ساعة وطغى المرض واشتد على الفتى وعرف هو بدنو الاجل فاصبح كل همه ان يعد جميلة لقبول المصيبة . وفي ليلة مقمرة ، ساحرة ، مواجهة بالرغائب والاحلام جلس فؤاد ورأسه الى صدر حبيبته وقال لها بصوت ضعيف يقطعه السعال :

— يا حبيبتي ما اجمل هـذا الليل اود ان يكون اخر ليالي حياتي ، انه صاف هادىء كحبنا في سنته الاخيرة . هاتي يدك واحفظي بها على قلبي ، واتركي هذه النسمات الناعمة تهب على وجهي . اي نعم لقد اغدقت علي الحياة فانا اغتفر لها من اجـل ذلك كلما سامتني اولاً من الهوان . كنت اتركها غير اسف على شيء لولاك . كنت مشعلاً من الحب فاحترقت هكذا! تنتهي المشاعل فلا تدعي قلبك مأكلاً للحزن . فتشي فربما تجدين صورة غير التي عرفناها من سور السعادة فان روحي ترتاح لسعادتك وتشقى لشقائك .

وما اتم كلماته هذه حتى اخذه سعال شديد وتدفق الدم من فمه فهمت بمسحه فاذا هي امام مقلتين شاخصتين اطفئت بهما نسمة الحياة فهوت على الثغر تقبله .

*

في احدى مستشفيات بيروت سيدة رائعة الجمال على وجهها مسحة من الكآبة تزيد في روعة جمالهـا ولا يدخل مريض الى هذا المستشفى الا ويخرج لاهجاً بحنو هذه الممرضة وعطفها على المرضى فهم يسمونها ملاك الرحمة .

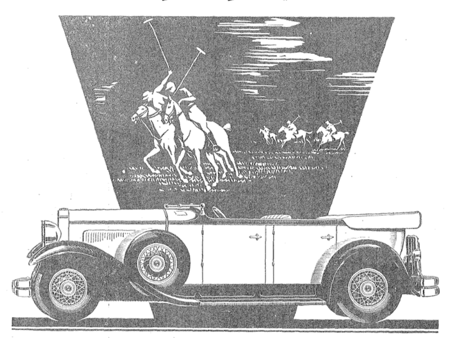
ليس هذا الملاك سوى جميلة فقد كفرت بالدنيا بعـد موت « فؤاد » وآثرت على اطبابها مشاركة الموجعين والمتألمين في آلامهم علهـا تكفر بذلك عن جرم اب كان سبباً في تحويل حبها من طاهر ملائكي الى قاتل اثيم .

بعبدات — اميل توفيق سلهب



مارسيل شانتال في احد مشاهد رواية « الحنان » التي تعرض هذا الاسبوع في سينما الفونس الراقي

السيارة الرياضية الرخيصة



يتطلب الشاب الرياضي من سيارته عين الصفات المتعلقة بالخفة والنعومة المتصف بها عمل جواد يتنمي لفصيلة (البولو) وهذه الصفات اللازمة يجدها الطالب في سيارة ناش الجديدة (فايتون) ذات الخمسة مقاعد الظاهرة اعلاه لانها سيارة سياحة مخلوعة الكبوت ، خفيفة ، امينة في سيرها ، تلبي فوراً رغبة سائقها عندما يريد مضاعفة السرعة وتطيعه لدى اقل حركة يجريها للضغط على (فرامات) الدواليب الاربعة وايقافها .

ولا يوجد سيارة تعادل الناش ٦ سيلندر الجديدة في ارضاء سائقها ، نظراً لعظم قوة المحرك ، وسهولة وسرعة قيادتها ، وتغيير وجهة سيرها ، بدون عناء وقصر (الراديوس) وسهولة التحريك لدرجة فائقة ، مما يدهش الجميع .

وان منتجي المحركات لفي حيرة من اقتدار شركة ناش التي استطاعت تقديم هذه السيارة الفخمة للسياحة بهذه الاسعار الرخيصة في حال كونها جامعة لاعلى الصفات التي ترضي الشاري .

ويسر الشركة ان تعلن رغبتها في عمل سياحة تجربة بواسطة سيارتها هذه ٦ سيلندر ، لتبرهن عن حقيقة منزلة هذه التحفة النفيسة التي تقدمها للعالم في حقل السيارات .

(70—2399)



الوكيل العام للبنان وسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٥٩٣